المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

روابط التقابل الحجاجي في الخطاب القرآني

أ.د. أشواق محمد إسماعيل النجار
قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين – أربيل، العراق
البريد الالكتروني: ashwaq.ismaiel@su.edu.krd

م.م. أفين سعيد عبدالعزيز
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة صلاح الدين – أربيل، العراق
البريد الالكتروني: avin.abdulazeez@su.edu.krd

الملخص

الناظر في آيات التقابل الحجاجي يستوقفه في البدء تعيين المزاوجة بين مطالب الإطار الشكلي وضوابط الإطار الاستراتيجي، فسيماء القالب الحجاجي وما يوظف فيه من روابط يحتاج إلى إطار استراتيجي تابع لتقنيات الحجاج يضمن الربط المنطقي بين الحجة والنتيجة. وتستقي المقولة الحجاجية عناصرها من وحدات حجاجية مؤلفة من نتائج وحجج، تقدَّم بطرق متباينة، فهناك قالب حجاجي يقتضي حجة قوية، وقالب يقتضي حجة متضادة، وقالب يستوجب حجة الشرط، أو التبرير، وقالب آخر يستدعي حجة التعليل والتفسير، فلا تأتي الروابط بين المقولات الحجاجية في رتيب واحد فحسب، وإنَّما يتنوع ترتيبها في بنية الخطاب القرآني بمقتضى العلاقة التقابلية؛ لتمثل تلك الروابط انسجام النص وتعيين جهتين حجاجيتين، هما: (جهة الحجاج الموجب، وجهة الحجاج السالب).

ويضمُّ هذا البحث الموسوم بـ (روابط التقابل الحجاجي في الخطاب القرآني) أربعة محاور، خصِّص المحور الأول؛ لدراسة الروابط المدرّجة للحجج، أمَّا المحور الثاني فعقد لدراسة الروابط الاستنتاجية، والمحور الثالث يتناول دراسة الروابط التساوقية، وجاء المحور الأخير؛ لدراسة الروابط التعارضية. وممَّا يولده البحث من نتائج:

ــ الربط بين التقابل والروابط الحجاجية يفيد التعمُّق في أبنية الحجاج الداخلية؛ لإظهار التسلسل الحجاجي بين أقوال الحجاج والحجاج المضاد في الخطاب القرآني.

ــ يُظهر التقابل الحجاجي، في القرآن الكريم، القيمة الحجاجية للروابط في تكبيل قضيتين أو أكثر وتقييدهما من جهة، وترتيب الحجج بموجب درجة قوتها من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الروابط، التقابل، الحجاج، الخطاب، القرآن.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

Connecteurs of Contrast Argumentative in the Qur'anic Discourse

Prof. Dr. Ashwaq Mohammed Ismaiel Alnajjar
Arabic Department, College of Language, Salahaddin University – Erbil, Iraq
Email: ashwaq.ismaiel@su.edu.krd

Asst. Lect. Avin Saeed Abdulazeez
Arabic Department, College of Language, Salahaddin University – Erbil, Iraq
Email: avin.abdulazeez@su.edu.krd

ABSTRACT

The viewer in the verses of the argumentative correspondence stops him at the beginning by setting the marriage between the demands of the formal framework and the controls of the strategic framework, as the specificity of the argumentative template and the links employed in it need a strategic framework affiliated with the techniques of pilgrims that ensures the logical link between the argument and the result. The argumentative saying derives its elements from the argumentative units composed of results and arguments, presented in different ways, there is a template argumentative requires a strong argument, and a template requires an opposite argument, and a template requires the argument of the condition, or justification, Another template calls for the argument of reasoning and interpretation, so the links between the argumentative sayings do not come in one monotony, but rather the diversity of their order in the structure of the Qur'anic discourse according to the contrastive relationship, so that these links represent the harmony of the text and the appointment of two argumentative parties, namely: (the positive pilgrims' side, and the negative pilgrims' destination).

This research, tagged with (Links of Argumentative Encounter in the Qur'anic Discourse), includes four axes, the first axis is devoted to the study of the listed links to arguments, the second axis is devoted to the research to deductive links, the third axis deals with the study of harmonic links, and the last axis came to study the conflicting links. The results of the research include:

The link between the correspondence and the pilgrim ties is useful in delving into the internal buildings of the pilgrims, to show the pilgrim sequence between the sayings of the pilgrims and the opposite pilgrims.

Argumentative correspondence shows the argumentative value of ties in shackling and restricting two or more issues on the one hand, and arranging arguments according to their degree of strength on the other.

Keywords : Connecteurs, Contrast, Argumentation, Discourse, Qur'an.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأمَّا بعد:
فمعلوم أنَّ اللغة هي أداة التواصل والتعبير، لما يجري من تبادلات كلاميَّة بين مرسل ينتج القول ويوجهه نحو متلقٍّ يرغب في التواصل، وأداة التأثير والإقناع، تفصح عن معانٍ على وفق نظام محدد. والحجاج هو لبُّ العملية التواصلية التي تشكِّل عنصرًا أساسيًّا؛ لنقل المتلقي من فهم الدلالة الطبيعية إلى معرفة ما يريد إيصاله عبر الحدث الحجاجي، ومن ثم يكون المتلقي أمام قائمة من التأويلات المفتوحة؛ لفهم القصد أو الغرض من الكلام. ويهدف هذا البحث المعنون بـ (روابط التقابل الحجاجي في الخطاب القرآني) إلى تقصي الربط بين التقابل والروابط الحجاجية؛ لإظهار التسلسل الحجاجي بين أقوال الحجاج، والحجاج المضاد في الخطاب الكريم. ولا يراد بالتقابل الحجاجي الموازنة بين الأقوال التي تتحقق فيها علاقة الضدية فحسب؛ بل هو لغة حجاجية حديثة تسعى إلى إثبات التقابل بين وحدتين حجاجيتين: تشكِّل الأولى حجة قوية في السياق، تتقابل مع الوحدة الثانية التي تشكِّل حجة أقوى، ومن هنا تتشكَّل أنماط مختلفة من التقابلات الحجاجية بوساطة روابط متباينة. وإلى جانب وجود الروابط؛ لضمان تحقُّق النتيجة المرجوة من الصياغة الحجاجية وعلاقاتها المتبادلة، يعدُّ التقابل الآلية الضامنة؛ لتأدية الربط الدقيق بين الحجة والنتيجة من جهة، وإثبات النتيجة من جهة ثانية.
وتقوم خطة البحث على أربعة محاور ونتائج. المحور الأول بعنوان (التقابل الحجاجي في الروابط المدرجة للحجج)، يعاين الروابط التي وظيفتها سوق الحجة. وجاء المحور الثاني بعنوان (التقابل الحجاجي في الروابط المدرجة للنتائج) وقد قسم على قسمين، الأول يدرس التقابل الحجاجي في الروابط الاتفاقية التي تشرك القول اللاحق في الحكم مع القول السابق، والثاني يعني بدراسة الروابط الاقتضائية، أي: الروابط التي تمثل الربط الحكمي أو الاستنتاجي. وتوجَّهت عناية المحور الثالث إلى إبراز (التقابل الحجاجي في روابط التساوق) التي تعمل على الوصل بين الحجج المتساندة. وأمَّا المحور الرابع فقد ورد بعنوان (التقابل الحجاجي في روابط التعارض)؛ ليميِّز الروابط التي تعمل على الوصل بين حجة وأخرى معاندة لها.

توطئة

إنَّ الخطاب الحجاجي خطاب قائم على نظام لغوي يُؤالف بين إقامة الدليل على صحة دعوى محصور في قولين اثنين أو أكثر، ودقة الربط بين مقولات تلك الدعوى تستند إلى توظيف روابط لغوية تتفاعل داخل القالب الحجاجي، ويتبع هذا البحث معيارين؛ لتنظيم الروابط: الأول يختص بالروابط التي وظيفتها سوق الحجج بين المتغيِّرات الحجاجية، والثاني يعتمد طبيعة العلاقة بين الحجج؛ لإبراز علاقة التساند أو علاقة التعارض بين حجج متباينة في درجة القوة الحجاجية. وفيما يأتي عرض مفصَّل؛ لإجراء التقابل بين تلك الموصلات الحجاجية التي تعدُّ أدلة داعمة؛ لتثبيت غايات مرجوة من الخطاب، أو أدلة متعارضة؛ لإبطال موقف يريد المرسل نزعه من الواقع.

أولا: التقابل الحجاجي في الروابط المدرجة للحجج

يجري التقابل الحجاجي في فئة الروابط التي وظيفتها سوق الحجة، وهي الفئة المتصفة بربط المتغيِّرات الحجاجية والتنسيق بينها، من أجل التمييز بين القِطَع اللسانية **(The Linguistic Segments)** والمحتويات الدلالية **(The Semantic Contents)** يُمفصِلها الرابط الحجاجي[1]. وتُبيِّن علاقة الحجة التي تَصِلُ المكوِّنَ التابع، بالفعل الموجِّه، والروابط المدرّجة للحجج هي: (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأنَّ،...)[2]. وبما أنَّ الرابط المدرِّج للحجة القوية مثقَل بحمولة حجاجية واضحة؛ من أجل التعليل، والتفسير، والتبرير، والإثبات، فيكون محمولا، ذا موقعين حجاجيين، يتوسط بين متغيرين حجاجيين، هما: النتيجة مقابل الحجة، في نحو: (الجو ممطر لكن سأبقى في المنزل)، أو يكون الرابط محمولا، ذا ثلاثة مواقع، يتوسط بين ثلاثة متغيرات حجاجية، هي: النتيجة مقابل (ح1، ح2، ح3)، نحو: ساءت أحوال صديقي (ن)، أصبح يدخن (ح1)، ويشرب الخمر (ح2)، بل وصار من مدمني المخدرات (ح3). وعملا بهذا المعيار التوظيفي للروابط في الوصل بين المتغيرات الحجاجية، يتضح أنَّ المقولة الحجاجية تتضمن أكثر من حجة، وتقوم الروابط بالوصل بينها بمقتضى التدرُّج؛ للإشراك بين الحجج بتوجيهها مساندة للنتيجة، أو معارضة للنتيجة نفسها. يُستدرك باستعراض ما تقدم أنَّ الروابط المدرجة للحجج في الغالب تلي النتيجة، وتأتي الحجة بعدها. ومن الروابط المدرجة للحجج في آيات التقابل الحجاجي:

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

1. الرابط (بل):

لا شك في أنَّ الروابط الحجاجية أدوات وضعت للاختصار، وتكون علاقة الحجج بالمقاصد مؤكَّدة بوساطتها، إذ لا يخلو نص حجاجي من أنْ يكون مثبتًا لشيء استنادًا إلى تلك الروابط أو مبطلا، أو مُسَوِّيًا بين شيئين، أو مقابلا بينهما أو مُحتملا أو متشكِّكًا؛ لأنَّ الروابط إشارات لغوية تصوِّر القوة المائزة التي يميِّز بها المرسل ما يُوافق الموضع، والنظم، والأسلوب، مما لا يلائم ذلك[3]. ولا يميِّز النص إلَّا ما يمتلئُ به من مؤشرات تواصلية في ربط الحجج بمتلقيه من جهة، وبسياق الخطاب من جهة ثانية؛ لأنَّ بنية النص في التقابل الحجاجي سلسلة من الرموز لها نقطة الابتداء، والانتهاء يتوسطهما تتابع وتدرج ذو مغزى عميق، مرتبطة في استمرارها وتحقُّق دلالتها بأركان التواصل[4]، وعليه، فقد ميَّز ديكرو (Ducrot) بين وظيفتين للروابط الحجاجية، الأولى الربط بين وحدتين دلاليتين، والثانية إعطاء أثر حجاجي لكل وحدة دلالية[5]. ويأتي الرابط (بل) للإضراب، إمَّا على جهة إبطال للقول الذي يسبقه، والإثبات للثاني، في نحو: (ما جاءني رجل، بل امرأة)[6]، أو يأتي للإضراب الانتقالي وهو انتقال من درجة حجاجية إلى درجة حجاجية أقوى، فينبئ عن الإضراب عمَّا قدمته من حجة، ويهتم بالحجة القوية التي تليه. وهذا التوجُّه الانتقالي لمعنى الإضراب سمة تداولية حجاجية ستركِّز عليها روابط التقابل الحجاجي في الخطاب الكريم؛ ذلك أنَّ التوجُّه الانتقالي قائم على علاقة تقابلية مركبة من علاقتين فرعيتين: علاقة حجاجية بين الحجة التي تسبق الرابط ونتيجته، وعلاقة حجاجية تسير في اتجاه معاكس قائم بين الحجة الأقوى ونتيجتها المضادة. وهذه النتيجة المضادة ستمثل نتيجة المحاجَّة بصورة كلية[7]. وتكمن حجاجية الإضراب الانتقالي لـ (بل) في أنَّ المرسل "يرتب بها الحجج في السلَّم، بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة، وذلك بكون بعضها منفي، وبعضها الآخر مثبت، نحو: (نحن لا نظلمك، بل أنت مغرور)"[8].

يُستنتج ممَّا تقدَّم: أنَّ وظيفة الرابط (بل) لا تقتصر على نظم الحجج ومطابقتها للغرض الحجاجي فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى شأن فكري يتعلق بالمقام وملابسات الظروف؛ لإنجاز سلَّمية حجاجية ترسم التقابل بين حجتين، هما: حجة الانتقال، وحجة الارتقاء. وهذا الشأن الفكري لتخطيط السلَّمية الحجاجية يتواشج مع الجوانب البراغماتية؛ لانتظام الخطاب وتآلفه. إذن، فالتقابل الحجاجي عملية إدراكية تقوم الوصائل الحجاجية بممارستها؛ لتوثيق صلات بين كيانين دلاليين أو كتلتين دلاليتين، ومن هنا عدَّ ديكرو (Ducrot) الوصائل ذات أبعاد دلالية تعمل على وصل المخفي من القول أو المسكوت عنه، وتساهم في وضع استراتيجيات دقيقة؛ لفهم الخطاب وتأويله[9]. وفيما يأتي يستعرض البحث أنموذجًا؛ يكون التركيز فيه على الرابط (بل) الذي يفيد التقابل بين غرضين حجاجيين نتيجة الترابط بين حجة الانتقال وحجة الارتقاء؛ لتمثيل الغاية التي يريد الخطاب تحقيقها، كالآتي:

قال تعالى: **(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٦٥ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ)**، (الآيتان 65، 66 من سورة النمل). الرابط الحجاجي (بل) أسهم في إنشاء تقابل داخل السلَّم الحجاجي بين تعميمين يسبقان الرابط (بل)، يمثِّلان نقطة الانطلاق في السلَّم الحجاجي، وهما من البراهين والأدلة على وحدانية الخالق وسلطانه، الأول تعميم في قضية التوحيد: **(قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ)**، وهو تعميم قاطع لا يبقى معه مجال للتوهُّم والظن، أي: قل للمشركين يا نبي الله (ﷺ)، لا يعلم الغيب ـ شؤون الدنيا والآخرة ـ ممَّن في السموات والأرض إلَّا الله (ﷻ)، فهذا الاستثناء يقيد الذهن، ويقطع الاحتمالات كلها، بأنَّه لا أحد سوى الله (ﷻ) يعلم الغيب. التعميم الثاني يخصُّ قضية البعث: **(وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ)**، ينفي في أغمض صورة انعدام شعور المشركين بموعد بعثهم، وقيام الساعة، ويُلحظ تقابل ضمني بين (عدم العلم بهذا الموعد يقينا، وبين الغفلة عنه حين يقترب)[10]، وعليه، فينتقل سياق الآية الكريمة عن التعميمين، إلى عرض ثلاث درجات حجاجية انتقالية بوساطة الرابط (بل) المكرَّر ثلاث مرَّات؛ لإثبات النتيجة، وهي جهل المشركين بحقيقة البعث بعد الموت للحساب والجزاء، الدرجة الأولى: **(بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ)**، تأكيد لجهلهم بالآخرة، بل تأكيد لانعدام علمهم بها، وعجزهم في معرفة زمنها. وعلى هذا جهلُهم بيوم البعث يقابل انعدامَ شعورهم بموعد البعث. ثم ينتقل الرابط الحجاجي (بل) إلى درجة انتقالية ثانية في وصف جهلهم، إذ يقودهم الجهل بميقات قيام الساعة إلى الحيرة من حصولها: **(بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ)**، أي: يتخبطون في شك ومرية من وجودها، ويتساءلون هل القيامة حاصلة أم غير حاصلة؟. ثم يرتقي الرابط (بل) من وصفهم بالشك في قيامها، إلى انتقال

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

ثالث، فقال: (**بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ**)، هو درجة حجاجية أخيرة تمثل درجة الارتقاء، وأقواها في تأكيد ضلالهم، عن طريق توصيفهم بالعَمَاية، فبصائرهم التي يكون بها اليقين والاستنباط اضطربت، وغرقوا في الجهالة والغواية وإلحاح في السؤال عن أمرها، ولكنهم لا يتفكرون في البراهين التي تقرُّ بقيام الساعة، ولا يتأملون شيئًا من علاماتها؛ لزعزعة إيمانهم التي جعلهم كالبهائم[11]. وبهذا تكون (بل) قد أنشأت تساندا حجاجيا بين النتيجة قبل (بل): (**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**)، والحجج المتقابلة بعد (بل): (**بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ ۚ × هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ × هُم مِّنْهَا عَمُونَ**)، ووجَّه الرابط السياق نحو الحجة الأقوى: (**هُم مِّنْهَا عَمُونَ**)؛ لمساندة النتيجة التي سبقت (بل): (**وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**). إذن، استعان التعبير القرآني بهذا الرابط الحجاجي؛ لإدراج حجج قوية تثبت (جهل المشركين بقيام الساعة × الحساب بعد الموت).

2. الرابط (حتى):

من روابط السلَّم الحجاجي؛ لأنَّه يرتب منزلة عناصر المقولة الحجاجية، يستعمل في العربية على ثلاثة أوجه: يكون حرف جر، أو حرف عطف، أو حرف ابتداء، يفيد انتهاء الغاية مرادفًا (إلى) الجارة، أو يكون للتعليل بمنزلة (كي) التعليلية، وقد يأتي بمعنى (إلَّا) الاستثنائية[12]. ويأتي الرابط (حتى) بين قولين تتفاوت درجاتهما في القوة، فيربط الحجج المتعاقبة؛ لقضيتين حجاجيتين تُنتسبان إلى فئة حجاجية واحدة، ويرتب درجاتها في السلَّم الحجاجي؛ لمساندة النتيجة نفسها. وكلُّ حجة توضع بعد الرابط (حتى) تكون أقوى من سابقتها سواء من جهة الإيجاب أو من جهة السلب، وعليه، فإنَّ المقولة الحجاجية المشتملة على هذا الرابط لا تقبل الإبطال والتعارض الحجاجي[13].

لا ريب في أنَّ المبدأ الحجاجي يوظف ألوانًا من علاقات متمايزة بين الشرطية، والسببية، والتفسيرية، والاستنتاجية...، وترتبط هذه الألوان بالطرق التي يتم بها عرض الحجج؛ لتحقيق غرض حجاجي معيَّن[14]، ويكون الرابط (حتى) من الروابط التي تؤكد الانتظام والاتساق بين الوحدات الحجاجية، تؤلِّف علاقة غائية بين الحجة القبلية والبعدية تحقيقًا؛ لمقصدية العلَّة الغائية وهي من أبرز المقاصد الحجاجية وأقواها في التأثير على المتلقي، بل تعدُّ ضربًا مخصوصًا من العلاقات التتابعية التساندية، ويحرص المرسل في العلاقة الغائية على الربط بين وحدات الكلام، فيجعل بعض الأحداث أسبابًا؛ لأحداث أخرى، أو قد يجعل العلَّة موقفًا معيَّنًا، ونتيجة متوقعة، أو سببًا مباشرًا؛ لفعل سابق[15]، وهذا ما يلتمس في نحو: (اقرأْ كثيرًا حتى تنجح)، فالمعنى: إنْ كانت غاية المثابر تحقيق الوصول إلى قمة النجاح متجنبًا الكسل وضياع الوقت كانت الوسيلة إلى تلك الغاية القراءة الكثيرة والمستمرة، وإنْ لم تتوفر تلك الوسيلة لم يتحقَّق النجاح، وعليه، فالرابط (حتى) حقَّق التضافر بين حجتين؛ لإقرار المقصد السببي.

ومن شواهد التقابلات الحجاجية بموجب الرابط (حتى) المدرّجة، التقابل الحجاجي بين (عدم الإيمان × شدة التعنُّت) تقابل بين قوتين حجاجيتين في سياق واحد، تمَّ عرض الحجج فيه عملا بالمبدأ الحجاجي الذي وُظِّفت فيه علاقة الشرط بين النتيجة، والحجة البعدية. وشاهد هذا التقابل الحجاجي في مقام إظهار شبهات الكفار للطعن في نبوة الرسول (ﷺ) قوله تعالى: (**الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ١٨٣ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ**)، (الآيتان 183، 184 من سورة آل عمران). في مقابل قوله تعالى في مقام توبيخ المشركين وشدة تكبُّرهم: (**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا٨٩ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا٩٠ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا٩١ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا٩٢ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا**)، (الآيات 89 ـ 93 من سورة الإسراء). حصلت مجابهة قوية من قبل جماعة الكفرة من المشركين واليهود؛ لنفي الإيمان بالرسول (ﷺ) في قولين جاءا قبل الرابط (حتى)، الأول: (**إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ**) متعلق بالفعل (عهد)، أي: عهد إلينا في عدم الإيمان، وفي المقابل نفيهم للإيمان، يثبت افتراءهم بأنَّ الله (ﷻ) أمرهم في التوراة، ووصَّاهم ألَّا يؤمنوا بالرسول (ﷺ). ونفي الإيمان في القول الثاني: (**لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ**) يثبت فطرتهم الثابتة في الإصرار على الكفر، مع التدابير الخبيثة؛ لمحاربة الرسل، بإثارة التشكيك، والتشويش[16].

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

في المقابل لا غرو أنَّ تقديم النتيجة قبل الرابط (حتى) في سورة (الإسراء): **(لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ)** قيَّد دوام نفي الإيمان في المستقبل؛ لأنَّه قول يرتبط بالآية الكريمة التي سبقته: **(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)**، أي: بعد ما تبيَّن لهم إعجاز كتاب الله (ﷻ) الذي ألزمتهم الحجة، فانهزموا، واحتجُّوا على الرسول (ﷺ) بقولهم (لن نؤمن لك)، كنتيجة شرطية توحي باقتراح آيات بيِّنات؛ ليتحقق إيمانهم به، لذلك لم يعالج التقابل الحجاجي قضية (عدم الإيمان × شدة التعنُّت) في سياق هذا الخطاب بأسلوب رتيب جامد فحسب، بل حوَّل الأسلوب ونوَّعه، بتقديم الحجج على أوجه متعدِّدة؛ لأنَّ الخطاب القرآني خطاب قائم على التقابل بين طبائع متعدِّدة متباينة، في مقامات متفاوتة، وعليه، فالمتلقي الذي لا يفهم حجة في مقام ما، يفهم غيرها في مقام آخر[17].

واستعان التعبير القرآني في سياق الآيتين الكريمتين، بالرابط (حتى)؛ لربط النتيجة: (عدم الإيمان) بحجة أقوى من جهة السلب، تتمثل هذه الحجة القوية في سورة (آل عمران) في طلبهم لمعجزة معيَّنة، أنْ يأتي الرسول (ﷺ) بقربان تأكله النار، ومن ثمَّ التعبير القرآنى فى هذا الخطاب أدرج حجة ثانية: **(قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)** تحمل وظيفة تداولية توجيهية بوساطة الاستفهام التقريري، تليها حجة ثالثة تمثِّل نتيجة احتجاجهم بعد الرابط (الفاء): **(فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ)**، وهذه الحجة مثَّلت استراتيجية حجاجية؛ لأنَّها تثبت للمتلقي أنَّ جماعة اليهود كانوا متعنتين كأسلافهم.

فالتقابل الحجاجي الذي يحصل بموجب الرابط (حتى) في الخطاب الثانى، يستدعي حضور معطيات من قضية، وأسباب ترتبط بشكل نفسي مع العلَّة القصدية[18] ففي قوله تعالى: **(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)** استمر عناد جماعة المشركين، وها هم يطالبون معجزات متعاقبة كشرط؛ لتحقيق الإيمان، وتأتي الحجج البعدية؛ تثبيتًا لحجة (عدم الإيمان)، ويقتضي هذا التثبيت أنْ تتقيَّد النتيجة بالحجة البعدية، للإقرار بأنَّ تعصب جماعة اليهود في طلب معجزات متتالية من الرسول (ﷺ)، نابع من عدم الإيمان. وتراءت حجاجية الرابط (حتى) المكرَّر مرتين في آيات الإسراء، في الربط بين قولين مساندين (عدم الإيمان × شدة التعنُّت)؛ لخدمة نتيجة واحدة، وهي تمثل تثبيت الأمر، واستمرار ضلالهم، وشدة إنكارهم، وكانت الحجج البعدية أقوى في إقرارها بالنتيجة التلميحية (شدة التعنُّت) من النتيجة التصريحية (لن نؤمن لك). الحجة الأولى: **(تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا)** عبَّرت عن شدة حاجتهم إلى الماء، فطلبوا استنباط عين من أرضهم، وأشارت الحجة الثانية: **(أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا)** إلى مواصلة تكليفاتهم، فطلبوا أنْ يكون للرسول بستان من النخيل والأعناب، تسير الأنهار في وسطها بقوة، ومن ثم الحجة الثالثة: **(أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا)**، تثبت صفة هؤلاء في شكهم وتحديهم للرسول (ﷺ)، أي: نريد أن تجعل السماء تتساقط علينا قطعًا كما كنت تخوفنا وتزعم أنَّ الله (ﷻ) سيعذبنا، ولفظة (تزعم) تثبت عدم إيمانهم؛ لأنَّ الزعم يستعمل؛ للدلالة على القول المستبعد، أو المحال، أو الشك، وبيَّن التعبير القرآني سمة الجهل والدناءة في حجتهم الرابعة: **(أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا)**، أي: نطالبك برؤية الله (ﷻ) وملائكته، في حين طلبوا أنْ تكون المعجزة حسيَّة مرة أخرى في الحجة الخامسة: **(أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ)**، أي: قصر عظيم من الذهب، لا من الحجر أو الطين، وبعدها جاءت الحجة السادسة: **(أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ)**، أي: نريد يا محمد (ﷺ) أنْ تصعد إلى السماء بسلَّم، ثم ارتبطت حجة الشرط: **(وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ)**، بالرابط (حتى) مرة ثانية؛ لإدراج حجة قوية بعدها، تثبت جهلهم الكبير: **(تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ)**، أي: لن نؤمن لك؛ لمجرد صعودك في السماء فحسب، بل نصدقك إذا نزلت من السماء، ومعك كتاب من الله (ﷻ)، تثبت أنَّك عبده ورسوله، نقرؤه بأنفسنا. ثم أدرج التعبير القرآني حجة تكون ردًّا على احتجاجهم: **(قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا)**، أي: ما أنا إلَّا رسول من البشر بعثني الله (ﷻ) إليكم، فلم هذا الجحود المستمر، والعناء الشديد حتى تؤمنوا[19].

3.الرابط (لكن):

من الروابط التي تسوق الحجج، وترتبها على وفق درجات في سلَّم حجاجي واحد، وتكون الحجة بعدها أكثر قوة من الحجة التي قبلها، وتحقق (لكن) باستدراكيتها توجيه الخطاب وتمكينه[20]. وهذا الرابط يضمُّ علاقتين حجاجيتين معًا، هما: علاقة القوة الحجاجية يقدم فيها المرسل حجتين، الأولى تكون موجهة باتجاه نتيجة معيَّنة،

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

والثانية تسير في اتجاه نتيجة متعاكسة، وتكون الحجة الثانية أقوى حجاجيًّا؛ لأنَّها توجِّه الخطاب برمته[21]. وفي علاقة التناقض الحجاجي الرابط (لكن) يجمع بين قولين متعاكسين، تنجلي بوساطته قوة أحدهما على الآخر، ويُفترض في هذه العلاقة التعارضية الربط بين حجة تحمل نتيجة معيَّنة، وحجة تحمل نتيجة متناقضة، تنتمي إلى فئة حجاجية مختلفة. ومن أمثلة التقابل الحجاجي بخصوص الرابط (لكن) قوله تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)**، (الآية 260 من سورة البقرة). إنَّ التقابل الحجاجي في هذه الآية الكريمة قائم على علاقتين حجاجيتين، هما: علاقة القوة بين حجتين متقابلتين (بلى آمنت × ليطمئن قلبي)، وعلاقة التعارض بين نتيجة الحجتين (الإيمان مع الاستدلال بالبرهان، هو إيمان من دون اطمئنان × الإيمان مع الاستدلال بالعيان، هو إيمان مع الاطمئنان).

لا جدال أنَّ بناء هذا التقابل المركَّب في سياقه الحجاجي يتوسط سياقين اثنين؛ من أجل "التأكيد والإثبات لما ورد في بناء التقابل"[22]، السياق الأول: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ)**، يتضمَّن طلب سيدنا إبراهيم (ﷺ) من الله (ﷻ) بوساطة أداة الاستفهام (كيف)؛ لكي يشاهد كيف تتم عملية الإحياء، فهو في مناظرته مع نمرود قال: **(رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ)**، (الآية 258 من سورة البقرة)، كان مقرًّا بالأصل، مؤمنًا بالإحياء والانبعاث، ولكن حين قال نمرود أنا أحيي وأميت، فإذا به يسرح سجينًا، ويقتل رجلا، قال إبراهيم (ﷺ) هذا ليست بإحياء وإماتة؛ لذا أراد بفكره رؤية الكيفية التي تكون عليها عملية الإحياء؛ لتستبين هذه الحقيقة لنمرود وأتباعه[23]، وقوله تعالى: **(أَوَلَمْ تُؤْمِنْ)** أثار مشاعر إبراهيم (ﷺ) واستحضر الإيمان الذي تضامَّ قلبه عليه. وفيما يخص السياق الثاني: **(قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** تضمَّن الكيفية التي طلبها إبراهيم (ﷺ) من الله (ﷻ).

جاءت الحجة الأولى على لسان إبراهيم (ﷺ): **(بَلَى)**، أي: بلى آمنت يا رب بأنَّك قادر على ذلك، وهذه الحجة تخدم نتيجة (ن) من قبيل (آمنت إيمانا مع الاستدلال بالبرهان)، وليؤكد إبراهيم (ﷺ) أنه لم يكن شاكًّا في إحياء الموتى، وإنَّما طلب بسؤاله المكاشفة؛ لكيفية الإحياء، فاستفهم بوساطة الأداة (كيف) التي قال المبرد (ت285هـ) في وصفها: "سؤال عن حال"[24]، لكنها في سياق هذه الآية الكريمة تحمل معنى أوسع وهو السؤال عن "حالة شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤول"[25]. ومن ثم أدرج حجة أقوى بوساطة الرابط (لكن)، قال: **(لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)**، أي: ليوقن القلب ويزداد استقرارًا وراحة باندماج دليل العيان مع دلائل الإيمان، فتجاهر الأدلة أسكن؛ حتى يطمئن القلب والعقل الحائر، فالدليل الحسي يحث الإنسان على الاستكانة أكثر ممَّا يحثه الدليل العقلي[26]، ولأنَّ الحجة الثانية بعد الرابط (لكن) أقوى من الحجة الأولى، فهي التي توجِّه الخطاب برمته نحو النتيجة: (ليطمئن القلب مع الاستدلال بالعيان)، ودرجة الاطمئنان تأتي فوق درجة الإيمان؛ لأنَّ ليس من شأن القلب أنْ يسكن على حال واحد، حين تتوالى أمواجه، وتختلف رغباته، وتتفاوت ميوله، فاطمئنان القلب اطمئنانًا قطعيًّا لا يبلغه إلَّا المصطفين من عباد الله[27].

ممَّا سبق نخلص إلى القول: أنَّ هناك علاقة التواصل نشأت بين السياق الأول: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ)**، وسياق التقابل: **(قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)**؛ لأنَّ سياق التقابل يضمن جوابًا عن الإيمان المطلق بقدرة الله (ﷻ)، وربط سبب السؤال برغبة إبراهيم (ﷺ) في الاطمئنان بالعيان. ونشأت علاقة تواصل آخر بين سياق التقابل: **(قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)** والسياق الثاني: **(قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)**؛ لأنَّهما اجتمعا على معنى اطمئنان القلب مع الاستدلال بالعيان، وكيفية سر البعث والإحياء وجوهرهما في تجربة عملية وواقعية.

ثانيًا: التقابل الحجاجي في الروابط المدرّجة للنتائج

تقابل يُستشف بين القرائن التي تتصف بالوصل الاستدلالي والتداولي؛ لإثبات نتيجة واحدة. وأنَّ ربط الأمور بمقدماتها يقود إلى ترتيب الحقائق في نظام معيَّن، يعبَّر عنه بمبدأ العليَّة أو قانون السببية[28]، ويُقصد بالروابط المدرّجة للنتائج تلك القيود الاستدلالية التي تشارك في إنجاز أغراض لغويَّة معلنة ومستورة[29]. وتأتي هذه الروابط مباشرة بعد الحجة؛ لإدراج نتيجة بعدها. وتنشطر إلى فئتين: فئة الروابط الاتفاقية، وفئة الروابط الاقتضائية. ويمكن استقصاء التقابل الحجاجي بين الروابط المدرّجة للنتائج، على النحو الآتي:

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

1 ـ التقابل الحجاجي في الروابط الاتفاقية:

تقابلات تبادلية تقارن بين وضعين متقابلين؛ لأنَّ الربط الوصلي التبادلي يسهم في تكوين قضية مركَّبة من قضيتين بسيطتين. فعندما تنتظم الوحدات اللغوية على وفق التركيب العطفي، فإنَّ هذا التركيب، في بعض الأحيان، يُنتج مقتضيات تقابلية حجاجية، تسوغ علاقة العطف، وهي علاقة جامعة بين محتوى وصفين متضادين، فيحصل الوصل بين المعطوف والمعطوف عليه المتباينين والمتضادين ليس أحدهما هو الآخر[30]، ومن أدوات الربط الاتفاقي: (الواو، الفاء، ثم)، روابط تشرك الحجج اللاحقة في الحكم مع الحجج القبلية، حتى يسير الكلام في اتجاه نتيجة واحدة. والروابط الاتفاقية روابط ضرورية لا استغناء عنها في النص الحجاجي، من شأنها أنْ تثبت سمة التماسك في الخطاب؛ حتى يظهر التفنُّن الحجاجي في غاية الترتيب والتدرُّج، وكأنَّ الأفكار تتولد الواحدة عن الأخرى[31]. ووردت في آيات التقابل الحجاجي روابط اتفاقية تعمل على إدراج النتائج، منها:

أ- الرابط (الواو):

رابط حجاجي يجمع الحجج، ويرتِّبها، ويصل بعضها ببعض، ويحبِّكها في خطاب واحد متكامل، ولهذا الرابط الوصلي مظهران حجاجيان: ينهض بوظيفة أحادية هي تحقيق الانسجام الحجاجي، وقد يكون رابط (الواو) حاليًّا أو عاطفيًّا أيًّا كان مظهره، يحقِّق التوجيه الحجاجي ويعزِّزه[32]. ولا ينحصر أثر الرابط الواوي في الربط النسقي الأفقي فحسب؛ بل يتجاوز ذلك إلى الترتيب العمودي؛ ليكون الرابط المدعم للحجج المتساوقة من جهة[33]، والرابط الدقيق للتتابع من جهة ثانية، وعليه، فيصل المتلقي بمقتضاه إلى النتيجة تدريجيًّا[34]. ومن أمثلة هذا الرابط الاتفاقي في آيات التقابل الحجاجي على مستوى خطابين في سورتين مختلفتين، قوله (ﷻ): **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)**، (الآية 165 من سورة البقرة). وقال (ﷻ) في موضع آخر: **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)**، (الآية 11 من سورة الحج). إنَّ وحدة التقابل الحجاجي في آيتي (البقرة) و(الحج) مبنية على تقابل أساسي بين **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ × وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ)**، وتقابلات جزئية واقعة في كل خطاب؛ لإثبات حقيقة العبد الضالّ. جاءت التقابلات الجزئية في الخطاب الأول بين **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ × وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)**، و**(أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا × وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)**. وفي الخطاب الثاني التقابلات الجزئية توزَّعت على ثنائيات بين **(فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ × وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ)**، و**(اطْمَأَنَّ بِهِ × انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ)**، و**(خَسِرَ الدُّنْيَا × وَالْآخِرَةَ)**؛ لتأكيد الحقيقة نفسها.

من المؤكد أنَّ الرابط الواوي الحجاجي ربط بين حجج مرتَّبة ترتيبًا حجاجيًّا، تقوِّي كلَّ واحدة منها الأخرى؛ لخدمة نتيجة واحدة مثبتة. الحجة الأولى في آية (البقرة): **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ)** قائمة على علاقة التشابه والمساواة بين محبة المشركين للأنداد ومحبتهم لله (ﷻ)، تثبت شدة جهالتهم؛ لأنَّهم لا يكتفون باتخاذ ما لا يضرُّ ولا ينفع للعبادة، بل يجعلون الأوثان نظراء لله (ﷻ) في الودِّ، والخشوع، وطلب الرحمة[35]. ثم تعقبها حجة معاكسة متمثلة في قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)** وهي حجة ثانية وقعت موقع الاستدراك؛ اعتراضًا على علاقة التسوية والتشابه القائم بين طرفي الحجة الأولى، وحدث هذا الترابط الحجاجي بين طرفي التقابل: **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ × وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)** بوساطة الرابط الواوي الذي ربط الحجة اللاحقة بالحجة السابقة؛ لإثبات حقيقة واحدة سيقت من أجلها الحجتان المتقابلتان، وهي: **(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)**، أي: حين يرى المشركون العذاب يوم القيامة، يتأكَّدون أنَّ القوة لله (ﷻ) وحده، لا للأحجار التي لا تدفع الضرر.

يلحظ في آية (الحج) أنَّ الرابط الواوي ربط بين حجج مؤاتية متسلسلة، وكذلك رتَّب أطراف التقابل الحجاجي بشكل تدريجي. والحجة الأولى: **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ)** تمثِّل الطرف الثاني من التقابل الجوهري ثبتت فيها صفات فئة أخرى من الناس يعبدون الله (ﷻ) على طرف من الدين؛ لكونهم على تشوش وتضايق في دينهم، وليسوا في سكون وطمأنينة كفئة المؤمنين الذين يعبدون الله (ﷻ) في وسط قلوبهم ويحبونه حبًّا شديدًا[36]. ويعقب هذه الحجة تقابل حجاجي يربط (الواو) بين طرفيه، يحمل حجتين قويتين في سياق تتابعي **(فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ**

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

× **وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ)**؛ لترسيخ عقيدة الفئة المتذبذبة من الناس، فئة تعبد الله (ﷻ) على وجه شرط أو تجربة، انتظارًا للعطاء، فإنْ أصابه خير بقي مؤمنًا، وإنْ أصابه شرٌّ ترك الدين ورجع كافرًا عاصيًّا. يلحظ أنَّ طرفي التقابل مرتبطان بالحجة الأولى بوساطة الرابط الفائي؛ لدعم نتيجة واحدة أحدثت تراتبية حجاجية من الأقوى فالأكثر قوة، واقعة بين **(اطْمَأَنَّ بِهِ × انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ)**، أي: فإنْ أصابته رفاهية، وسعة العيش، والسكينة استبشر بهذا الخير والدين، فاطمأنَّ ولم يقلق، وإنْ أصابته نكبة رجع إلى أصله[37]، يقود هذا التقابل الحجاجي إلى نتيجة واحدة: **(ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ)**، مؤكَّدة مفصَّلة تفصيلا دقيقًا بناء على التقابل بين (خسر الدنيا × والآخرة)؛ لأنَّ الخسران المبين يحمل جزأين من الخسارة، الجزء الأول في دار الفناء بسبب ما أصابه من ابتلاء، والآخر في دار البقاء بسبب عدم الانتفاع بالعمل الصالح والثواب المرجو له[38]. وهذا الربط النسقي بين الحجج المتقابلة في الخطابين قد أضفى سلَّمية تدرُّجية باتجاه الحجة الأقوى بشكل عمودي[39].

ب- الرابط (الفاء):

من الروابط الحجاجية التي لها أثر فعَّال في الترتيب والاستنتاج، يربط بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية واحدة[40]، وبما أنَّ هذا الرابط يقوم بحصر المعنى وتحديد الفكرة، نحو الربط السببي بين حجة سابقة ونتيجة لاحقة، فيشكِّل رابطًا سببيًّا حين يربط النتائج بالمقدمات؛ ليساهم في بناء نص متناغم. وعليه، فيتحقَّق استدلال مباشر للنتيجة طبقًا لهذا التدرُّج الذي يجعل القالب الحجاجي عند المتلقي مقنعًا[41]. ومن أمثلة هذا الرابط في آيات التقابل الحجاجي قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا٧١ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا٧٢ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا٧٣ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)**، (الآيات 71 - 74 من سورة النساء). خصِّص بناء التقابل في هذا الخطاب المبارك؛ لإبراز المفارقة الحجاجية بين طائفتين: (المؤمنين × المنافقين) بمقتضى التركيز في سياق المقام. الطائفة الأولى مذكورة في مستهل هذا الخطاب الذي ينهض على حجة تحمل تقابلا قائمًا على علاقة التضاد المعنوي في البعد الحركي بين **(فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ × انْفِرُوا جَمِيعًا)**؛ لأنَّ الثبات تآلف يقابل التحرُّك والتفرقة، و**(انْفِرُوا جَمِيعًا)**، أي: انفروا متفرقين يقابل متآلفين، وكلاهما يحملان غرض الترغيب في الجهاد، أي: انهضوا مخلصين في الجهاد إمَّا ثابتين مجتمعين في جيش واحد، وإمَّا متحركين في جماعات متفرِّقات[42]. ومثَّل الرابط (أو) في هذه الحجة رابطًا تتابعيًّا أفاد الربط بين أطراف التقابل الحركي **(فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ × أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا)**. أمَّا الرابط الفائي في الحجة نفسها: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا)** فقد ربط بين غرضين اثنين: غرض الحذر من العدو، وكيفية التحرُّك باتجاه العدو إمَّا متآلفين ملتصقين ببعض، وإمَّا متبعثرين جماعة بعد جماعة.

يمضي الخطاب؛ ليعرض حجة أخرى في سياق الحديث عن طائفة المنافقين: **(وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ)**، حجة دامغة تحمل الإشارة إلى نفاق المنافقين، الذين يحشرون أنفسهم في فئة المجاهدين، وحين يأتي وقت الجهاد يتثاقلن ويتعلَّلن بحجج ومعاذير إلى أنْ ينتهي الغزو[43]. وهذه الحجة تنبثق منها تقابلات استتباعية بين **(فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ × وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ)**، و**(قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ × لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ)**، و**(إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا × فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)**. مثَّلت (الفاء) الأولى في قوله تعالى: **(وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا)**، رابطًا تتابعيًّا يربط بين حدثين يدعمان نتيجة واحدة، فالحدث الأول: **(وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ)**، والحدث الثاني: **(فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ)**، أي: إذا أصابكم قتل وانهزام، والنتيجة: **(قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا)**. في المقابل مثَّلت (الفاء) الثانية رابطًا حجاجيًّا يفيد الاستنتاج[44]، في قوله تعالى: **(وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)**، ربط بين الحجة الأولى المتمثِّلة بالملفوظ: **(وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ)**، والحجة الثانية المتمثِّلة بالملفوظ: **(لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ)** وجمع الرابط الفائي بين الحجتين؛ لإدراج النتيجة: **(فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)**، أي: وإنْ أصابكم الظفر والغلبة، يتحسَّر هذا المنافق ويندم؛ لأنَّه لم ينل حصة من مكسبهم، لا يفكر في سرورهم، بل يفكر في المنفعة التي خسرها، كأن لم يكن بينهم أية مودَّة[45]. وبهذا تكون (الفاء) من الروابط المعلِّلة للحجج، والمدرّجة للنتيجة، أنشأت علاقة سببية بين وحدتين حجاجيتين، من قبيل: ياليتني كنت مع المجاهدين؛ كي أفوز معهم فوزًا عظيمًا.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

في خاتمة هذا الخطاب المبارك: **(فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)**، ورد الرابط الفائي عاطفة تفريعية مرة، وسببية مرة أخرى؛ ليؤدي وظيفتين، تمثَّلت الأولى في التعاقب والتلاحق، وقد ربطت (الفاء) بين حدثين متلاحقين يسيران في اتجاه نتيجة واحدة، يتضمَّن الحدث الأول نتيجة موجبة: **(فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ)**، تحمل الثناء على المجاهدين، مقابل تحقير المبطئين، ذلك أنَّ الأمر بالقتال في هذه الآية الكريمة مختصٌّ بفريق دون آخر، وجهاد النفس من أجل الحصول على الثواب في الآخرة شيء غير معلن حتى يعلَّق التكليف به[46]. وفي الحدث الثاني: **(فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ)** المعطوف على حدث القتال تقدَّمت (الفاء) واقترنت بحجة القتل والغلبة، وعليه، فتكون العملية الحجاجية عكسية، تأتي الحجة معلِّلة لما سبقت من النتيجة، والحجاج بوساطة هذا الرابط يسعى إلى إنشاء تعالق بين وحدتين حجاجيتين، الأولى تمثِّل حجة تقوم على إثبات توفر سبب مؤدٍّ إلى حدث ما، والثانية حجة أقوى توضِّح الأثر الذي أنتجه الحدث الأول. أمَّا (الفاء) في قوله تعالى: **(وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)**، فتمثِّل رابطًا حجاجيًّا استنتاجيًا واقعًا في جواب الشرط: **(فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)**، يربط بين الحجة المتمثِّلة بـ **(وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ)**، والنتيجة المتمثِّلة بـ **(فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)**، وقد أنشأت (الفاء) في هذا المقام علاقة سببية بين وحدتين؛ لذا تحسب من الروابط المعلِّلة للحجج، والمدرّجة للنتائج.

ج- الرابط (ثم):

رابط ذو بعد تداولي حجاجي، يعرض (الترتيب والتراخي)[47]، ويربط بين الحجج والنتائج، وهو في ذلك يشبه الرابط (الفائي)، "إلَّا أنَّه أشد تراخيًا منه"[48]. والإشارة الحجاجية التي يحملها هذا الرابط لا تكمن في الترتيب مع المهلة والتراخي فحسب، بل يتجاوزهما إلى ترتيب الدرجات بين الحجج؛ وصولا إلى درجة الارتقاء، وقد أشار الاستراباذي (ت686هـ) إلى هذا الوصف الدقيق قائلا: "وقد تجيء (ثم) لمجرد الترتيب في الذكر، والتدرُّج في دَرج الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبُعد بين تلك الدرج ولا أنَّ الثاني بعد الأول في الزمان، بل ربَّما يكون قبله"[49]، يفهم من هذا الوصف أنَّ التراخي يشمل عموم البعد والتباين بين رتبة الوحدات سواء أكانت درجة التباين في الزمان، أم في الصفات، أم في غيرهما من الأحوال[50]. ويتحقَّق الربط الحجاجي بموجب الرابط (ثم) على مستوى خطابين في سورتين متباينتين، الخطاب الأول في وصف أحوال المنافقين، قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ١٣٧ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)**، (الآيتان 137، 138 من سورة النساء). والخطاب الثاني في وصف أحوال المتقين المحسنين، قال تعالى: **(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)**، (الآية 93 من سورة المائدة). ينصُّ هذا التقابل الحجاجي في المعتقد الديني للمنافق على حركة انعكاسية تمثِّل الارتداد المكرَّر من الإيمان إلى الكفر في آيتي (النساء)، وفي الخطاب المقابل آية (المائدة) تمثِّل البعد العقدي للمتقين، والتقابل فيها يكون قائمًا على حركة التبديل من الاتقاء والإيمان إلى الاتقاء والإحسان.

توجَّهت آيتا (النساء) إلى إجراء التقابل بين ثلاثة تراكيب حجاجية، فالتركيب الأول: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا)** يدلُّ على الارتداد من الإيمان إلى الكفر، والتركيب الثاني: **(ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا)** يتضمَّن التوبة والرجوع إلى الإيمان، ثم التراجع إلى الكفر والإصرار عليه، والتركيب الثالث: **(ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا)** يرمز إلى أنَّ إيمان المنافقين يكون في الظاهر فقط، وأفضى تكرار الرابط (ثم) أربع مرات إلى الربط بين حجة الارتقاء: **(ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا)**، والحجج السابقة لها: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا)**، و**(ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا)** في إطار استراتيجية واحدة وهي أنَّ المنافقين مذبذبون، قلوبهم متأرجحة لم يستقر فيها الإيمان. فمن يتكرَّر منه الجحود بعد الإيمان، يهتدي ثم يضل، يبصر ثم يعمى بصره، يكون بعيدًا عن الإصلاح والرشد، بعيدًا عن المغفرة؛ لأنَّ كفره قصاص وختم على القلب لا يزول[51].

في الخطاب المقابل يمثِّل موضع التقابل الحجاجي في قوله تعالى: **(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)**، مواجهة بين **(ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا × ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا)** على وجه التماثل المعنوي، فقد جاء التوزيع على ثلاث درجات من الاتقاء؛ لإفصاح مضمون السياق: **(لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا**

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

طَعِمُوا)، ثم يمضي السياق؛ ليبيِّن درجات الاتقاء، الأولى ذكرت مع الإيمان والعمل الصالح: **(إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)**، والدرجة الثانية من الاتقاء اقترنت بالإيمان: **(ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا)**، أمَّا الدرجة الثالثة المقترنة بالإحسان: **(ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا)** فقد جاءت معروضة في أعلى مراتب السلَّم الحجاجي.

2 ـ التقابل الحجاجي في الروابط الاقتضائية:

تقابل يعمل على إيجاد علاقة سببية بين الحجة والنتيجة، والروابط الاقتضائية يستند إليها المرسل؛ لتنظيم الخطاب الحجاجي، وإسباغ نوع من التناغم عليه. سميت بالروابط الاقتضائية؛ لأنَّ الحجة حتمًا تقتضي نتيجة مقصودة، وهذه الروابط إمَّا تمثِّل الربط التعليلي، وإمَّا تمثِّل الربط الحكمي أو الاستنتاجي، والربط التعليلي قائم بين الحجة والنتيجة بوساطة رابط حجاجي يعلِّل ويبرِّر النتيجة، كـ **(لام التعليل)**، بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض[52]، في حين يأتي الربط الحكمي؛ لعقد صلة بين كلام سابق يتشكَّل من حجة أو أكثر تتركَّز جميعها في كلام لاحق؛ ليشكِّل النتيجة، ومن أدوات الربط الحكمي: (لام التعليل، إذا، إذن، على هذا، لهذا، بذلك، لذلك، مع هذا، مع ذلك...)[53]، ووردت في آيات التقابل الحجاجي روابط اقتضائية تعمل على إدراج النتائج، منها:

أ ـ الرابط (لام التعليل):

يوظّف الرابط (لام التعليل) في الخطاب داخل علاقتين حجاجيتين، يبرِّر النتيجة ويعلِّلها، وفي هذا التوظيف تذكر الغاية من النتيجة، ويأتي الرابط (لام التعليل) مرتبطًا بالنتيجة؛ ليؤسِّس المرسل بهذا الإجراء، أرضية يبني عليها الأدلة التي تقوِّي الحجاج، وتوحي إلى المتلقي بقبول النتيجة والإقناع بها بموجب الأسباب التي عرضت عليه، ومن أمثلة ارتباط (لام التعليل) بالنتيجة؛ ليبرِّرها ويعلِّلها: (أفكر مليًّا؛ لأجد الجواب الصحيح)، الحجة هي: (أفكر) مقابل النتيجة: (لأجد الجواب الصحيح). وقد تأتي (لام التعليل) على العكس من الأسلوب السابق مرتبطة بالحجة؛ لتدعم نتيجة سبقتها، حينئذ تمثِّل الربط العكسي من النتيجة إلى الحجة، ومن أمثلة هذا الربط: (أسافر لأتمتَّع بطيِّبات الحياة)، النتيجة هي: (أسافر) والحجة: (التمتُّع)، جاء الرابط في هذا المثال مرتبطًا بالحجة؛ ليبرِّر النتيجة[54]. ويركِّز البحث على الاستعمال الأول للرابط (لام التعليل) كونه رابطًا من الروابط المدرّجة للنتائج، والمعلِّلة للحجج.

يكمن التقابل الحجاجي بموجب الرابط (لام التعليل) في ذلك الوصل الحجاجي الذي يقيمه بين تركيبين نحويين، من شأنه أنْ يجعل الحجة والنتيجة تتقابلان؛ لأنَّه يبيِّن علَّة إيقاع الفعل، فحكمه أنْ يكون بمعنى (من أجل)[55]. والحجة التي تأتي قبل (لام التعليل) تكون علَّة؛ لإحداث نتيجة، وغرضًا؛ لتقديم مقدمات حجاجية داعمة يتحقَّق بها غرض الإثبات والتأكيد، في نحو: (أسعى؛ لإعانة المحتاج)، فإعانة المحتاج هي النتيجة الدافعة إلى السعي؛ لتحصيل أمر ما منه. ولعلَّ هذا التفسير كان مقصود بعض النحاة حين قالوا: "إنَّ ما قبلها ـ لام التعليل ـ من الفعل علَّة لوجود الفعل بعدها"[56]، أي: أنَّ الفعل قبل هذا الرابط يكون حجة يحدث نتيجة ما من جهة، ويكون مسببًا من جهة ثانية؛ لأنَّ الغاية الحجاجية في ذهن مسبب الفعل هي العلَّة الدافعة إلى وقوع الفعل.

يظهر التقابل السببي بين المتغيِّرات الحجاجية في الخطاب القرآني كثيرًا في مقامات متفاوتة؛ لكونه تقابلا حجاجيًّا يستعمل؛ لتسويغ الغاية وتفسيرها. ومن شواهد التقابل السببي بوساطة الرابط الاقتضائي (لام التعليل) على مستوى خطابين في سورتين متباينتين، قوله تعالى في سورة (الحج): **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ۝ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ)**، (الآيتان 8، 9). في مقابل قوله تعالى في سورة (لقمان): **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)**، (الآية 6). إنَّ وحدة التقابل الحجاجي في الخطابين قائمة على التقابل بين صنفين من الناس **(مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ× مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ)**، ونقطة الالتقاء بين التقابلين هي نتيجة مبنية على أرومة مؤثرة بموجب الرابط (لام التعليل) المتمثِّلة بقوله تعالى: **(لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)**، فالغرض هو الصدُّ عن طاعة الله (ﷻ)، وهذا الغرض يتضمَّن مشقة العمل، أي: لا بدَّ من اتباع سلسلة من الأعمال الدنيئة؛ حتى يضلُّوا الناس عن طريق الهداية، ومنهج الحق[57]، وجاءت هذه النتيجة في سورة (الحج)؛ معلِّلة لحجج متساوية في القوة الحجاجية، فالحجة الأولى: **(يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)**، أي: يجادل في الله ومطارحته هذه لا تستند إلى برهان، ولا تقوم على فقه أو نضوج عقل، ولا تستمدُّ من الكتب السماوية؛ حتى ينير القلب والعقل معًا، بل هو جدال نابع من العند والاستنكار[58]، بدليل الحجة الثانية: **(ثَانِيَ عِطْفِهِ)** جاءت غرضًا لما قبلها، تلوي عنقه ويتكبَّر عن الحقِّ،

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

وكأنَّه يستعظم ما معه من العلم الفاسد الباطل، ويهين ما مع أهل الحق من براهين، فينهزم أمامها هذا الضالُّ، ولا يقوى على مواجهتها[59]. في المقابل جاءت حجة واحدة في سورة (لقمان): **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ)** معلِّلة النتيجة: **(لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ)**، أي: ومن الناس من يشتري الهزل ومزاح الحديث الذي لا اعتبار له؛ ليضلَّ الناس بغير علم، وهذه الحجة مثَّلت سبيلا آخر من مناهج التضليل. ولا شك في أنَّ هناك تقابلا آخر واقعٌ في ختام الخطابين يخصُّ جزاء الصنفين، ويأتي هذا الجزاء في نهاية سورة (الحج) على وجه التقابل مع فعلهم الخسيس في قوله تعالى: **(لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ)**، فالخزي هو المقابل لكبره في الدنيا، وفي الآخرة سينال ما هو أشد وأوجع. ويأتي جزاء الصنف الآخر من الناس على وجه التقابل أيضًا في سورة (لقمان) يتواءم وسوء أدبهم حين يتخذون منهج الله (ﷻ) هزوا يتمثَّل في قوله تعالى: **(أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)**، والعذاب المخجل المخزي يقابل استهزائهم بمنهج الله (ﷻ)[60]. والرسم البياني الآتي كفيل بالتعبير عن التقابلات الحجاجية في الخطابين:

المخطط رقم (1) التقابل الحجاجي في البعد العقدي بوساطة الرابط الاتفاقي (ثم)

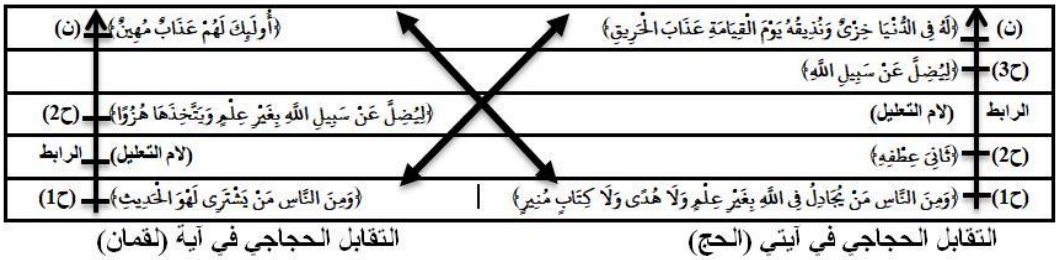

ب ـ الرابط (إذا):

يتميَّز هذا الرابط الاقتضائي بخاصية الانتقال بين بعدين حجاجيين، هما: البعد التأييدي والبعد الإبطالي من أجل توثيق العلاقة بين الحجة والنتيجة، بحيث تغدو العلاقة ضربًا من التلازم بينهما. إلى جانب أنَّ العلاقة بين فعل الشرط وجوابه بعد الرابط (إذا) داخل التركيب الشرطي، تعدُّ علاقة قضوية تقتضي الحجة فيها نتيجة ما، وتقتضي نتيجة هذه الحجة نقيض النتيجة السابقة، فدائمًا ما يكون هناك ارتباط تقابلي انتقالي من السبب إلى النتيجة داخل التركيب الشرطي، ذلك أنَّ الحجاج "فن الانتقال من فكرة إلى أخرى بشكل منظَّم وميسَّر"[61]. ولا ريب في أنَّ لهذه العلاقة السببية بين فعل الشرط وجوابه أثرًا مميَّزًا في دفع هذا البحث إلى إجراء تقابل بين الحجج المساندة بفضل الرابط السببي (إذا)؛ لدعم الاستنتاج، أو التقابل بين الحجة الداعمة والحجة المعارضة في طرح حجاجي ما. وقد يجمع الخطاب القرآني في سياق الاحتجاج والتدليل بين الاستعمال التأييدي والتعارضي لـ (إذا)، فتكون مؤشرًا لغويًّا يمثِّل استراتيجية الإقناع، وممَّا هو بهذا السبيل قوله تعالى في توجيه المؤمنين: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ)**، (الآيات 9- 11 من سورة الجمعة). جاء الرابط (إذا) ثلاث مرَّات في استعراض عبادة تنظيمية وأداء صلاة أسبوعية هي صلاة الجمعة. ففي قوله تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ)**، وقوله تعالى: **(فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ)**، يؤيد الرابط (إذا) الحجج المتساندة؛ لنتيجة التوازن بين الإعداد للدنيا والآخرة، في حين جاء الرابط نفسه معارضًا لهذا التوازن في قوله تعالى: **(وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ)**.

وسلك الخطاب في سياق الآيات الكريمات السابقة أسلوب التدرُّج في تعليل الأمر استنادًا إلى علاقة التقابل بين فئتين من الناس وبناء على التركيب الشرطي الذي يكون فيه الارتباط بين فعل الشرط وجوابه من قبيل الاقتضاء. ولو قُوبل بين الآيات الكريمات على وفق التقابل الشرطي بين (إذا) الأولى، والثانية، والثالثة، وما يستلزمه فعل الشرط من الجواب، لوُجِد البعد التأييدي للرابط (إذا) في قوله تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ)**،

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

وقوله تعالى: **(فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ)**، بين السعي الإيجابي في الأرض تحقّقه علاقة الشرط بين تركيبين: فعل الشرط **(إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ)** وجوابه الدال على الأمر المقترن بالفاء، يحتوي تقابل التضاد المعنوي بين **(فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ × وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ)**، أي بين الأمر بالسعي إلى الخطبة والصلاة في يوم الجمعة، والأمر بترك البيع حينئذ[62]. والتركيب الثاني من الشرط يمثّل التقابل بين فعل الشرط **(فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ)** وجوابه الدال على صيغة الأمر المقترن بالفاء **(فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا)**؛ لأنَّ (الفاء) الواقعة في جواب الفعلين الشرطيين "تفيد الاتباع وتؤذن بأنَّ ما بعده مسبب عمَّا قبله"[63]؛ ويحمل هذا الرابط في طيَّاته "تعيين الجزاء وإيضاح المعنى"[64]. وعليه، فالآيتان الكريمتان تقتضيان الترغيب ضمنيًّا استنادًا إلى أفعال الأمر التقابلي: **(فَٱسْعَوْاْ × وَذَرُواْ × فَٱنتَشِرُواْ× وَٱبْتَغُواْ × وَٱذْكُرُواْ)**؛ ذلك أنَّ الوضعية الإنجازية في فعل الأمر تتمثل في محاولة دفع المتلقي للقيام بفعل معيَّن[65]، وترك عكسه؛ لغاية صرَّح بها الخطاب الكريم: **(لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**.

أمَّا القسم الثاني من هذا الخطاب فيعرض سعيًا مرهبًا منه، مبيِّنًا حجة تخدم البنية المضادة لحجج البعد التأييدي؛ لأنَّ الآية الكريمة فيها تلويح أو إرشاد للناس بعدم تفضيل السعي في الدنيا الفانية على السعي من أجل الآخرة الباقية. وتُفهم علاقة ذاك التعارض استنادًا إلى العلاقة السببية بين سبب هذا التفضيل: **(رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا)** وما ينتج عنه: **(ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا)**، وفي هذا التعارض، أي: أنَّ في الانصراف عن أداة الصلاة يوم الجمعة نحو تجارة رابحة أو شيء من لهو الدنيا وزينتها تفضيل لنتيجة متضادة وهي تفضيل شر النفس على خيرها، وتفضيل ثواب الدنيا على ثواب الآخرة، وهذه النتيجة المتضمنة في جواب الشرط تكون عكسية مع نتيجة الاستعمال التعارضي: **(وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ)**، أي: والله خير رازق، إليه انفضوا وارغبوا في طلب أرزاقكم دون غيره[66].

ج – الرابط (إذن):

رابط تعليلي آخر يعمل على التنسيق بين أجزاء الحوار، وإبراز الدلالة فيه؛ لإنشائه علاقة سببية بين كلام سابق ولاحق، فما بعدها تمثّل نتيجة متسببة لما قبلها[67]. تكمن حجاجية هذا الرابط انطلاقًا من العلاقة السببية التي يقيمها بين الحجة ونتيجتها، فيقال: يستعمل في الحجاج كمؤكِّد للمقدمات ويجعلها أكثر يقينية؛ لإثبات النتيجة وجعلها أكثر إقناعًا في ذهن المتلقي[68]. ويبرز التقابل الحجاجي بين الحجة والنتيجة بوساطة (إذن) على وجه المقارنة بين خطابين في سورتين متباينتين، في قوله تعالى: **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا٥١ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا٥٢ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا٥٣ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا٥٤ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا)**، (الآيات 51 - 55 من سورة النساء). وقوله تعالى: **(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا٩٩ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا)**، (الآيتان 99، 100 من سورة الإسراء). تنبني وحدة التقابل الحجاجي في الخطابين على التقابل بين ثلاث خصال يعرف بها اليهود: (الجهل الشديد × البخل الشديد × الحسد الشديد)، فالخطاب الأول يتضمن التقابل بين (الجهل الشديد × البخل الشديد)، جاء في مستهل الخطاب توبيخ اليهود على شدة جهالتهم: **(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا٥١ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا)**، أي: كانوا يفضلون عبدة الأوثان على عبدة الله تعالى، ويردِّدون أنَّ أهل الكفر بالله (ﷻ) أولى بالحق من أهل الإيمان بالله تعالى، وعليه فيرون أنَّ دين أهل التكذيب لله ورسوله أعدل وأصوب من دين أهل التصديق لله ورسوله[69]، وجزاء هذه الجهالة هو طرد الله لهم وإبعادهم من رحمته ورعايته. ثم ينتقل الخطاب القرآني إلى التقابل بين (البخل الشديد × الحسد الشديد)، وقد ربط الرابط الاقتضائي (إذن) بين الحجة: **(أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ)**، والنتيجة: **(لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)**، أي: لا يدفعون نقيرًا من النعم التي منحهم الله؛ لشدة بخلهم، وهذا البخل يتبعه حسد شديد: **(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)**، لا ريب في أنَّ هناك نقطة التقاء بين البخل والحسد المتقابلين على وجه التكامل.

وفي المقابل يتضمَّن الخطاب الثاني التقابل بين (الجهل الشديد × البخل الشديد)، جاء في بداية الخطاب توبيخ آخر لليهود على شدة ضلالتهم وجهلهم بحقيقة البعث: **(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ**

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا)، أي: يستبعدون إعادة الخلق، ثم تربط (إذن) بين الحجة: **(لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي)**، والنتيجة: **(لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ)**، أي: لو ملكتم خزائن نعم الله (ﷻ)، لما أنفقتم شيئًا خشية الفقر، وامتنعتم عن العطاء، وثبتت شدة بخلهم بوساطة الرابط (إذن)؛ لأنَّه رسَّخ معنى الجزاء وأكَّد جواب الشرط بـ (لو)[70]. ويوضِّح المخطط الآتي خطوط التقابل بين الوحدات الحجاجية بموجب الرابط الاقتضائي (إذن) كالآتي:

المخطط رقم (2) التقابل الحجاجي بين ثلاث شيمة لليهود بوساطة الرابط (إذن)

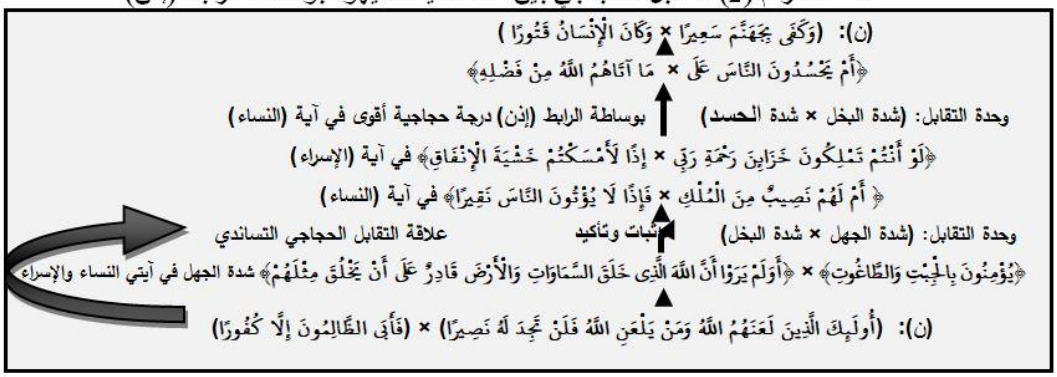

ثالثًا: التقابل الحجاجي في روابط التساوق

من المعلوم أنَّ التقابل في العملية الحجاجية ليست سهلة وبسيطة، كما يتبادر إلى الأذهان، وإنَّما هي عملية كلامية إقناعية تنطلق من مبدأ إرادة المرسل قيام المتلقي بفعل ما أو بتركه، وبذلك تمثِّل استراتيجية دقيقة تتخللها روابط حجاجية تعمل على رصِّ الحجج بعضها فوق بعض. وهذه العملية تتجاوز الربط النحوي المجرَّد بين الجمل؛ لتصبح ضامنة للحجاج قدرًا من التماسك والانسجام المُفضيين إلى الإفهام والإقناع[71]، ويتحقَّق الربط بين عناصر حجاجية متماثلة في مستوى حجاجي واحد، انطلاقًا من التقابل بين وحدتين، أو بين حجتين متماثلتين. وتعمل روابط التساند الحجاجي على الوصل بين الحجج المتساندة، وهي: "حتى، بل، ولا سيما، وغيرها من منظور الحجاجيين"[72]، من أجل بيان العمل على توجيه الحجج التي تتساند؛ لخدمة نتيجة واحدة. نحو قولك: (باع خالد عقاره، حتى منزله)، ثم إذا استعملت (بل) موضع (حتى) لم يختل الكلام: (باع خالد عقاره، بل منزله)، ففي المثالين يكون الرابطان (حتى) و(بل) مترادفين؛ لدعم نتيجة واحدة[73]. وبمعنى آخر أنَّ الرابط الحجاجي قد يزيد على الرابط النحوي قوة استلزامية أخرى تنتج بالإفادة من السياق التداولي[74]. ومن أمثلة التقابل الحجاجي للربط التساوقي بمقتضى الرابط (حتى) بين وحدتين متقابلتين: (تخويف المؤمن العاصي × تهذيب المؤمن العاصي)، قوله تعالى: **(وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ)**، (الآية 9 من سورة الحجرات). إنَّ التقابل الحجاجي في هذه الآية الكريمة مبني على قضيتين متدرجتين في القوة، جاءت الأولى قبل الرابط (حتى)؛ ليسرد حججا متقابلة في سياق السماح بمقاتلة الطرف العاصي من المؤمنين بعد ارتداعهم عن دعوة الإصلاح. فالغرض الذي وظِّف من أجله حجة السماح بالقتل، هو تفسير مبرِّرات غاية المؤمنين – غير تلك الطائفتين ـ بمقاتلة الطائفة العاصية الظالمة الخارجة عن الحق؛ لتخويفها وإصلاحها.

يلحظ في سياق هذا النص الكريم العدول في الحجة الأولى إلى صيغة المضي: **(وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ)**، أي: اقتتلوا فتمادى الاقتتال بينهما، ولم يستعمل التعبير القرآني صيغة المضارع: (يقتتلوا) الموحية إلى الدوام والاستمرار في الاقتتال؛ لأنَّ صيغة المضي تقتضي وظيفة استدراج المؤمنين الآخرين إلى الإصلاح بين الطرفين بعد أن طال القتال بينهما؛ لذا أدرج السياق حجة ثانية: **(فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ)** قبل الدخول في مقاتلة الطرف الظالم، ثم يدرج حجة ثالثة: **(فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ)**، تحمل غرض التحريض، إذا عصى أحد الطرفين وتجاوز الحد واعتدى. تعقبها حجة رابعة قوية مساندة لما قبلها: **(فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي)**، غايتها تخويف المؤمن العاصي، واستعراض الفعلين: (بغت × تبغي) في الحجتين السابقتين يثبت ابتلاء المؤمن بالمعصية نتيجة غفلته

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

عن التسامح، وإلحاحه في الظلم والتعسف، وعليه، فتتقابل الحجة الرابعة مع الحجة الأقوى بعد الرابط (حتى): **(تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ)**، لها توجُّه حجاجي واحد يتضمن غرض تأديب المؤمن العاصي، وتحفيزه على الرجوع إلى حالته المحمودة[75]، تم تأنيق الحجة البعدية وتحبيرها بوجود فعل توجيهي: **(تَفِيٓءَ)** وُظِّف في الآية الكريمة؛ حتى يجعل المتلقي ينغمس في عمل مستقبلي معيَّن عن رغبة من المرسل. وفيه دليل ضمني على احتفائه بنتيجة أخرى، أي: المؤمن بهذه المعصية لا يخرج عن دائرة الإيمان، بل هو مبتلٍ بالضيم، والنتيجة المترتبة عن ذلك، هي: حتى تفيء وترجع إلى حالة الأمر بالعدل، والكف عن الظلم، والتصالح مع الطائفة الأخرى بالتراضي والإنصاف[76].

رابعًا: التقابل الحجاجي في روابط التعارض

ألحَّ ديكرو (Ducrot) أيَّما إلحاح على الفرق بين الوحدات اللغوية اللسانية التي تَصِلُ بينها الروابط، وبين المحتويات الدلالية، أي: محتويات الدلالة التوجيهية أو الإجرائية للروابط التي تعدُّ موضوع العلاقة بين الحجج[77]، يبرز التقابل هذه العلاقة بين الروابط والوحدات المتجاورة؛ لمساندة نتيجتين متعارضتين، أي: كلُّ حجة قبلية تؤازر نتيجة هي نقيض النتيجة التي تساندها الحجة البعدية. وتتألف روابط التعارض من: "(لكن، بل، مع ذلك)"[78]. وسميت هذه الروابط بـ (الوصل العكسي)؛ لأنَّ الوصل بها يكون عكس المتوقع[79]، أو قد تسمى بروابط (التزامن أو التواجد)؛ لقيامها بالتواجد بين وقائع منتمية إلى أجناس مغايرة[80]. ومن روابط التعارض الحجاجي التي يتردَّد ذكرها في آيات التقابل الحجاجي، (لكنْ) وهو رابط يظهر القوة الحجاجية لأطروحة على أخرى، ويربط بين الحجة وضدها[81]. وهذا الرابط: "للاستدراك، توسطه بين كلامين متغايرين، نفيًا وإيجابًا، يستدرك به النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي، وذلك قولك: (ما جاءني زيدٌ لكن عمرًا جاءني)، و(جاءني زيدٌ لكن عمرًا لم يجيء)"[82]. يُفهم من ذلك القول: إنَّ الرابط (لكن) مع تدرُّجه ضمن أدوات تنسيق الخطاب، إلَّا أنَّه يُولِّد تقابلا بين وحدات دلالية مرتبطة بما يسبقها ويليها من الحجج. فالوظيفة الأساسية لهذا الرابط هي إجراء التقابل بين إشارتين حجاجيتين، الأولى تمثِّل بنية الخطاب المجرد من رابط حجاجي، والثانية تبيِّن وظيفة الفعل التوجيهي الذي يرد مع الرابط (لكن)، وهي وظيفة حجاجية يفرضها مقام الخطاب.

ويكشف التقابل الحجاجي عن نقطة الالتقاء والتشابه فيما يخصُّ وصف (القلوب التي تنشرح للكفر × تعمى في الصدور) بين خطابين في سورتين متباينتين، الخطاب الأول يمثِّله قوله تعالى: **(مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**، (الآية 106 من سورة النحل)، والخطاب الثاني يمثِّله قوله تعالى: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)**، (الآية 46 من سورة الحج). إنَّ وحدة التقابل الحجاجي في آية (النحل) قائمة بين طرفي التقابل (من أكره على الكفر × من شرح بالكفر صدرا). وهذا التقابل يتوسط سياقين (الأول والثاني). فالسياق الأول: **(مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ)** يتضمَّن معنى الكفر بعد الإيمان والتبصُّر، والسياق الثاني: **(فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**، يتضمَّن جزاء الكفر بآيات الله (ﷻ) بعد معرفة الإيمان وتذوق حلاوته. ويقيم الرابط الحجاجي (لكن) بين طرفي التقابل علاقة حجاجية مركَّبة تتداخل مع السياقين، الأولى علاقة حجاجية بين الطرف الأول من التقابل: **(إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ)**، المكره على التلفظ بكلمة الكفر، المطمئن القلب بالإيمان، والثانية علاقة تعارضية بين الطرف الثاني من التقابل يلي الرابط (لكن): **(مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا)**، أي: الذي في داخله راض بالكفر، و"أتى الكفر على اختيار واستحباب"[83]، يفتح صدره ويوسعه؛ لتلبيته، وهذه الحجة تقود إلى نتيجة معارضة؛ لنتيجة الحجة السابقة، وهي معلنة في السياق الثاني: **(فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)**، ولأنَّ الحجة الثانية بعد الرابط (لكن) أشد وقعًا في نفوس المتلقين وإقناعهم بأنَّ الذي يكفر ويرتدُّ عن الإيمان هو الذي ينشرح صدره للكفر والضلال، وليس المكره الذي يظهر الكفر باللسان. ومن المؤكَّد أنَّ علاقة التساند والتكامل تنشأ بين الطرف الثاني من التقابل: **(مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا)** والسياق الثاني: **(فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)** وهما يجتمعان على معنى الكفر وجزائه؛ لأنَّ أطروحة التقابل الحجاجي من وجهتنا الخاصة لا تقتصر على إجراء التقابل الحجاجي بين الثنائيات فحسب، بل تعتني كذلك بعلاقات "التكامل والتتميم"[84]، أو التوافق والتساند بين أطراف التقابل الموجب والسالب. في المقابل وحدة التقابل الحجاجي في آية (الحج) تبدأ بسياق بسيط: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)**، وهذا السياق ينصُّ على تفكُّر، وتبصُّر الكافرين في هلاك الأمم السابقة، ومن

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

المفترض أنْ تعالج مصير هؤلاء الخلل الموجود في عقل الكافرين المنكرين والمعاندين، وتنتهي الوحدة بالتقابل بين: (عمى البصر × عمى البصيرة)؛ ليدعم مضمون السياق الذي يسبقه، ذلك أنَّ معظم أهل الكتاب من الكافرين والمشركين أصابهم عمى القلوب. والعلاقة التي تربط بين السياق وأطراف التقابل بلا منازع هي علاقة تواصل؛ لإدراج حجتين تثبتان وجود خلل في الجاحدين: الحجة الأولى هؤلاء ذوي الأبصار ينظرون ويرون، ولكن لا يتفقهون، فأدرج التعبير القرآني حجة تكون متعارضة مع عمى الأبصار، وهي القلوب إذا عميت، لا تبصر الدلائل الكونية، ولا البراهين العقلية[85]؛ "لأنَّ البصر الظاهر بُلغة ومتعة، وبصر القلوب هو البصر النافع"(86)، والحجة الثانية علَّة للأولى، ومن هنا يوافق السياق: **(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)**، المتضمِّن الاستفهام التوبيخي؛ لغرض التعجب من حال هؤلاء في عدم الاعتبار، بإظهار الحجة الحقيقية، بين القلب والأذن من دون تعرض للبصر؛ ليدرك أنَّ التعقُّل وتمييز الناجع من المسيء، والمستحب من المستكره، إنَّما هو من شأن القلب والأذن[87]. وتتألف أطراف التقابل في هذه الآية الكريمة بوساطة الرابط (لكن) من علاقتين حجاجيتين، علاقة القوة الحجاجية القائمة بين الحجة الأولى: **(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ)**، والحجة التي تلحق الرابط (لكن): **(تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)**، وذكر لفظة (الصدور)؛ لتأكيد المكان الحقيقي الذي يعمى عن تدبُّر الأمور والتفكُّر فيها، وليتقرَّر انطماس القلوب لا الأبصار، فالبصيرة تعمى عن إدراك الحقِّ، إنْ لم تنظر نظرة اعتبار واستبصار[88]. والحجتان لهما توجُّه حجاجي معاكس، وعليه، فتنشأ علاقة حجاجية ثانية بين نتيجة الحجتين، الحجة الأولى تخدم نتيجة مضمرة (الأبصار تنظر وترى حال الأمم السابقة)، والحجة الثانية تخدم نتيجة مضادة؛ لنتيجة الحجة الأولى: (البصيرة لا ترى الحقائق)، وهي النتيجة التي حملت القوة الحجاجية في توجيه السامع على إعمال عقله؛ ليدرك العلة الحقيقية للضلال، ألا وهي عمى البصيرة. ونقطة التقابل المشتركة بين آية (النحل) وآية (الحج) هي تصوير القلوب التي تنشرح للكفر، تفقد حاسة الإدراك والتأمُّل، تفضل الكفر على الإيمان بوساطة طاقة (لكن) في الإقناع؛ لتجعل الحجة بعدها أشد تأثيرًا في النفوس. يتم توضيح الوصف الحجاجي للتقابل السابق، في هذا المخطط الآتي:

المخطط رقم (3) التقابل الحجاجي بين وصف (القلوب التي تنشرح للكفر × تعمى في الصدور)، بوساطة الرابط التعارضي (لكن)

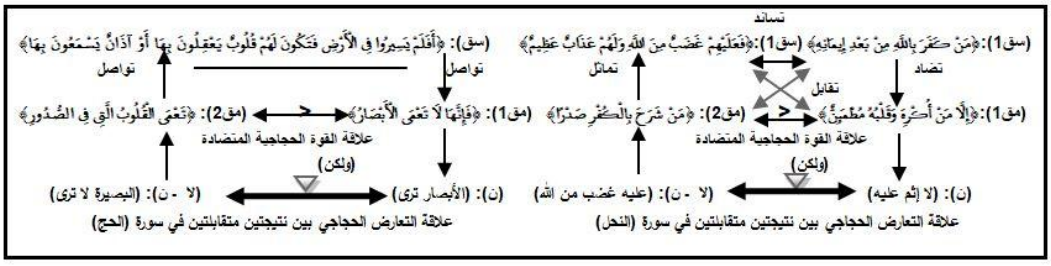

النتائج

في نهاية المطاف توصَّل البحث إلى النتائج الآتية:

ـ يروم التقابل الحجاجي في الخطاب القرآني المبارك الوصول إلى مبدأ التوازن في انتظام الكون وتناغمه وعلاقاته التقابلية بين قضاياه وأحداثه. ونقطة التلاقي بين (التقابل والروابط الحجاجية) تفيد التعمُّق في أبنية الحجاج الداخلية؛ لإظهار التسلسل الحجاجي بين أقوال الحجاج والحجاج المضاد في الخطاب المبارك.

ـ لا تأتي الروابط الحجاجية بين المقولات الحجاجية في الخطاب القرآني على نظام واحد فحسب، بل يتنوَّع تنظيمها بمقتضى علاقة التقابل بين الوحدات الحجاجية؛ لتمثِّل تلك الروابط انسجام النص من جهة، ووجهة الحجاج بين الإيجاب، والسلب من جهة أخرى.

ـ يُظهر التقابل الحجاجي في الخطاب القرآني القيمة الحجاجية للروابط في تكبيل قضيتين أو أكثر وتقييدهما، وترتيب الحجج بموجب درجة قوتها؛ ذلك أنَّ التقابل الحجاجي عملية إدراكية تعتمد وصائل حجاجية؛ لتأكيد الصلة بين جهة التقييد والانعتاق في الحجج.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

ـ وظيفة الروابط الحجاجية في الخطاب القرآني لا تقتصر على نظم الحجج ومطابقتها للغرض الحجاجي فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى شأن فكري يتعلق بالمقام وملابسات الظروف؛ لإنجاز سلَّمية حجاجية ترسم التقابل بين حجة الانتقال والارتقاء، وحجة التساند والتعارض، وحجة الاتفاق والاقتضاء. وهذا الشأن الفكري لتخطيط السلَّمية الحجاجية يتواشج مع الجانب التداولي؛ لانتظام الخطاب وتآلفه.

ـ الروابط المدرّجة للحجج كان لها حضور بارز في آيات التقابل الحجاجي؛ حتى يسير الخطاب في اتجاه الحجاج الموجب، أو في اتجاه الحجاج السالب، ولأنَّ هذه الروابط تشكِّل تحولا في مضمون الحجاج من حجة إلى أخرى أقوى، فإمَّا أنْ تكون الحجج بعدها متساندة متظافرة، وإمَّا تأتي الحجج بعدها متعاندة متنافرة.

ـ الروابط الاتفاقية المدرجة للنتائج في حال تكرارها داخل وحدة التقابل الحجاجي في الخطاب القرآني، تشكِّل علاقتين حجاجيتين متباينتين؛ للربط بين حجج مؤاتية ومتسلسلة، والعلاقتان هما: علاقة تواصل وتكامل بين الحجج، وعلاقة الاستنتاج والسببية حين تحمل هذه الروابط خاصية التعليل والتبرير لمضمون النتيجة.

ـ تظهر الروابط الاقتضائية المدرجة للنتائج التسلسل الداخلي بين أقوال الحجاج والحجاج المضاد في آيات التقابل الحجاجي، وتتميَّز بخاصية الانتقال بين البعد التأييدي والتعارضي، في البعد التأييدي تنشئ هذه الروابط علاقة الاستنتاج؛ لدعم الربط الإيجابي بين الحجة والنتيجة أو الربط السلبي بينهما. وفي البعد التعارضي تمثِّل هذه الروابط علاقة تعارض بين حجة موجبة ونتيجة سالبة.

الهوامش

(1) (روبول، وموشلار، (2020م)، ص113).
(2) (العزاوي، (2006م)، ص30، و(النجار، (2013م)، ص119)، و(الجامعي، (2021م)، ص265)، و(النجار، (2021م)، ص189).
(3) (القرطاجني، (1986م)، ص43).
(4) (بودرع، (2022م)، ص192).
(5) (ابن السيد، (2020م)، ص56).
(6) (المبرد، (1979م)، 1/ ص12).
(7) (العزاوي، (2006م)، ص62، 63)، و(صادق، (2015م)، ص74، 75).
(8) (الشهري، (2004م)، ص514، 515).
(9) (الميساوي، (2012م)، ص26- 29).
(10) (قطب، (1412هـ)، 2/ ص2662).
(11) (الزمخشري، (2006م)، 3/ ص380)، و(ابن عاشور، (1984م)، 20/ ص22).
(12) (الأنصاري، (2009م)، 2/ ص260)، وينظر: (المرادي، (1992م)، ص542)، و(العثيمين، (2006م)، ص45).
(13) (الشهري، (2004م)، ص517)، و(العزاوي، (2006م)، ص72، 73).
(14) (العزاوي، (2006م)، ص 77).
(15) (الدريدي، (2007م)، ص327).
(16) (ابن عاشور، (1984م)، 4/ ص185).
(17) (الشعراوي، (1997م)، 14/ ص8739).
(18) (الصادق، (2015م)، ص97).
(19) (الشعراوي، (1997م)، 14/ ص8742، 8743).
(20) (العبودي، (2023م)، ص109).
(21) (العزاوي، (2006م)، ص58).
(22) (القرعان، (2006م)، ص141).
(23) (الزمخشري، (2006م)، 1/ ص309)، و(الشعراوي، (1997م)، 2، ص1139).
(24) (المبرد، (1979م)، 3/ ص289).
(25) (القرطبي، (1964م)، 3/ ص299).
(26) (الزمخشري، (2006م)، 1/ ص309)، و(أبو زهرة، (د.ت)، 2/ ص965).

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

(27) (الخطيب، (د.ت)، 2/ ص331، 332).
(28) (حنون، والجنابي، (2020م)، ص32).
(29) (حاكم، (2022م)، ص197).
(30) (قادم، والعوادي، (2016م)، ص123، 124).
(31) (الجامعي، (2021م)، ص286).
(32) (حنون، والجنابي، (2020م)، ص33).
(33) (الشهري، (2004م)، ص473).
(34) (عمران، (2012م)، ص121).
(35) (الزمخشري، (2006م)، 1/ ص211).
(36) (الزمخشري، (2006م)، 3/ ص146).
(37) (المراغي، (1946م)، 17/ ص94).
(38) (ابن عاشور، (1984م)، 17/ ص214).
(39) (العرداوي، (2015م)، ع6، مج1/ ص 41، 42).
(40) (العبودي، (2023م)، ص130).
(41) (حنون، والجنابي، (2020م)، ص33)، و(عودة، (2023م)، ص185).
(42) (الطبري، (2000م)، 8/ ص536)، و(القرطبي، (1964م)، 5/ ص273).
(43) (الخطيب، (د.ت)، 3/ ص833).
(44) (العبودي، (2023م)، ص131).
(45) (أبو زهرة، (د.ت)، 4/ ص1759).
(46) (ابن عاشور، (1984م)، 5/ ص122).
(47) (الصادق، (2015م)، ص91).
(48) (المبرد، (1979م)، 1/ ص148)، و(السامرائي، (2003م)، 3/ ص206).
(49) (الاستراباذي، (1996م)، 4/ ص390).
(50) (السامرائي، (2003م)، 3/ ص209).
(51) (السعدي، (2000م)، ص209).
(52) (الشهري، (2004م)، ص278).
(53) (الجامعي، (2021م)، ص284).
(54) (حبيب، (2009م)، ص190، 191)، و(ابن السيد، (2020م)، ص73، 74).
(55) (الجنابي، (2004م)، ص52)، و(الزركشي، (2009م)، 4/ ص297).
(56) (ابن يعيش، (د.ت)، 7/ ص21)، و(حسن، (د.ت)، 2/ ص473)، و(السامرائي، (2003م)، 3/ ص305).
(57) (الشعراوي، (1997م)، 19/ ص11583).
(58) (قطب، (1412هـ)، 4/ ص2411).
(59) (السعدي، (2000م)، ص534).
(60) (قطب، (1412هـ)، 5/ ص2785).
(61) (الدريدي، (2007م)، ص339).
(62) (ابن عاشور، (1984م)، 28/ ص226).
(63) (ابن يعيش، (د.ت)، 9/ ص2).
(64) (السامرائي، (2003م)، 4/ ص90).
(65) (عمران، (2012م)، ص99).
(66) (الطبري، (2000م)، 23/ ص389).
(67) (الجامعي، (2021م)، ص285).
(68) (ابن السيد، (2020م)، ص74).
(69) (المراغي، (1946م)، 5/ ص63).
(70) (ابن عاشور، (1984م)، 15/ ص224).
(71) (الجامعي، (2021م)، ص269).

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

(72) (العزاوي، (2006م)، ص30)، و(النجار، (2013م)، ص118)، و(النجار، (2021م)، ص193).
(73) (العزاوي، (2006م)، ص83، 84).
(74) (حاكم، (2022م)، ص199).
(75) (قطب، (1412هـ)، 6/ ص3343).
(76) (ابن عاشور، (1984م)، 26/ ص239- 242).
(77) (روبول، موشلار، (2020م)، ص119).
(78) (العزاوي، (2006م)، ص30)، و(النجار، (2013م)، ص118)، و(النجار، (2021م)، ص192).
(79) (القفيلي، (2019م)، ص79).
(80) (الولي، (2022م)، ص410).
(81) (حنون، والجنابي، (2020م)، ص25).
(82) (ابن يعيش، (د.ت)، 4/ ص560)، و(المرادي، (1992م)، ص616)، و(الشهري، (2004م)، ص509).
(83) (الطبري، (2000م)، 17/ ص304).
(84) (بازي، (2010م)، ص17).
(85) (المراغي، (1946م)، 17/ ص123).
(86) (القرطبي، (1964م)، 12/ ص77).
(87) (الطباطبائي، (1997م)، 17/ ص390).
(88) (أبو زهرة، (د.ت)، 9/ ص5000).

المصادر والمراجع

1. ابن السيد، د. عبد الواحد، (2020م). الحجاج في الخطابة، ط1، إربد - الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
2. ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت1393هـ)، (1984م). التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، د.ط، تونس، الدار التونسية للنشر.
3. ابن يعيش النحوي، موفق الدين يعيش بن علي (ت643هـ)، د.ت، شرح المفصل، د.ط، مصر، الطباعة المنيرية.
4. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (ت1394هـ)، د.ت. زهرة التفاسير، د.ط، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
5. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ)، (1996م). شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس.
6. الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام (ت761هـ)، (2009م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، د.ط، القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع.
7. بازي، محمد، (1431هـ = 2010م). تقابلات النص وبلاغة الخطاب - نحو تأويل تقابلي، ط1، بيروت - لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.
8. بودرع، عبد الرحمن، (1443هـ = 2022م). بلاغة التضاد في بناء الخطاب - قضايا ونماذج، ط1، عمَّان - الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
9. الجامعي، د. عبد الستار، (1442هـ = 2021م). الخطاب القصصي في أيام العرب في الجاهلية - قراءة تداولية حجاجية، ط1، عمَّان - الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
10. الجنابي، يونس عبد مرزوك، (2004م)، أسلوب التعليل وطرائقه في القرآن الكريم – دراسة نحوية، ط1، بيروت – لبنان، دار المدار الإسلامي للنشر.
11. حاكم، أ. د. عمارية، (1443هـ = 2022م). تقنيات التبليغ اللساني في كتاب سيبويه - دراسة حجاجية تداولية، ط1، عمَّان – الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
12. حبيب، د. راكان عبد الكريم، (1429هـ = 2009م). هندسة الإقناع في الاتصال الإنساني، ط1، جدة، مكتبة دار جدة، جدة، مكتبة دار زهران للنشر والتوزيع.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

13. حنون، أ. د. عايد جدوع، الجنابي، م.م. ثائر عمران، (2020م). الحجاج في القرآن الكريم - آيات الأحكام نموذجًا، تقديم: أ.د. أبو بكر العزاوي، ط1، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
14. الخطيب، عبد الكريم يونس (ت1390هـ)، د.ت. التفسير القرآني للقرآن، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
15. الدريدي، د. سامية، (1428هـ = 2007م). الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه - من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، ط1، إربد - الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
16. روبول، موشلار، آن، جاك، (1441هـ = 2020م). تداولية الخطاب - من تأويل اللفظ إلى تأويل الخطاب، ترجمة وتعليق: لحسن بوتكلاي، ط1، عمَّان – الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
17. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (2009م)، البرهان في علوم القرآن، ط2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية.
18. الزمخشري، محمود بن عمر (ت538هـ)، (1427هـ = 2006م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، وبذيله (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال) لابن المنير الإسكندري (ت683هـ) و(الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، ضبط وتوثيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
19. السامرائي، د. فاضل صالح، (1423هـ = 2003م). معاني النحو، ط2، القاهرة، شركة العاتك للطبع والنشر والتوزيع.
20. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت1376هـ)، (1420هـ = 2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، ط1، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ناشرون.
21. الشعراوي، محمد متولي (ت1418هـ)، (1997م). الخواطر (تفسير الشعراوي)، د.ط. القاهرة، مطابع أخبار اليوم.
22. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (2004م). استراتيجيات الخطاب - مقاربة لغوية تداولية، ط1، بيروت - لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر.
23. صادق، د. مثنى كاظم، (1436هـ = 2015م). أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي – تنظير وتطبيق على السور المكية، ط1، بيروت – لبنان، منشورات ضفاف، أريانة – تونس، كلمة للنشر والتوزيع، بغداد – العراق، دار ومكتبة عدنان، الجزائر العاصمة – الجزائر، منشورات الاختلاف.
24. الطباطبائي، السيد محمد حسين، (1417هـ = 1997م). الميزان في تفسير القرآن، ط1، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت – لبنان، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
25. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت310هـ)، (1420هـ = 2000م). جامع البيان في تأويل آي القرآن، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ناشرون.
26. العبودي، د. منتهى علي، (1444هـ = 2023م). الحوار القرآني – تداوليته وحجاجيته، ط1، عمَّان - الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
27. العثيمين، محمد بن صالح، (1427هـ = 2006م). مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ط1، الرياض – المملكة العربية السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
28. العرداوي، أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي، الروابط الحجاجية في توقيع أبي محمد الحسن العسكري - عليه السلام – إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، مجلة دواة، العدد (6)، المجلد (1)، (2015م).
29. العزاوي، د. أبو بكر، (2006م). اللغة والحجاج، ط1، الدار البيضاء - المغرب، دار العمدة للنشر.
30. عمران، أ.د. قدور، (2012م). البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ط1، إربد - الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
31. عودة، د. وسن هاشم، (1444هـ = 2023م)، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم - دراسة حجاجية، ط1، عمَّان – الأردن، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
32. قادم، د. أحمد، العوادي، د. سعيد، (1437هـ = 2016م). التحليل الحجاجي للخطاب - بحوث محكمة، ط1، عمَّان - الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

33. القرطاجني، أبو الحسن حازم (243 = 684هـ)، (1986م). منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط3، بيروت، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع.
34. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (ت671هـ)، (1384هـ = 1964م). الجامع لأحكام القرآن، ط2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية للنشر.
35. القرعان، د. فايز، (2006م). التقابل والتماثل في القرآن الكريم - دراسة أسلوبية، ط1، عمَّان - الأردن، جدارا للكتاب العالمي، إربد - الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
36. قطب، إبراهيم حسين الشاربي سيد (ت1385هـ)، (1412هـ)، في ظلال القرآن، ط17، بيروت - القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع.
37. القفيلي، أروى أحمد علي، (2019م). التماسك النصي في سور القيامة - دراسة نحوية دلالية تداولية، ط1، دمشق – سوريا، نور حوران للدراسات والنشر والتراث.
38. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي (ت285هـ)، (1399هـ = 1979م). المقتضب، ط2، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث العربي للنشر.
39. المرادي، الحسن بن قاسم، (1413هـ = 1992م). الجنى الداني في حروف المعاني، ط1، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
40. المراغي، أحمد بن مصطفى (ت1371هـ)، (1365هـ = 1946م). تفسير المراغي، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
41. الميساوي، د. خليفة، (2012م). الوصائل في تحليل المحادثة - دراسة في استراتيجيات الخطاب، ط1، إربد - الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
42. النجار، أ.د. أشواق محمد إسماعيل، (1442هـ = 2021م). استراتيجيات الخطاب التداولي في ألفية ابن مالك - مقاربة إجرائية، ط1، عمَّان - الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
43. النجار، د. نادية رمضان، (1434هـ = 2013م). الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، ط1، الإسكندرية - مصر، مؤسسة حورس الدولية.
44. الولي، محمد، (1443هـ = 2022م)، الاستعارة في محطات يونانية وعربية، تقديم: مصطفى رجوان، ط1، عمَّان – الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

References

1. Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, (d. 1394 AH), d.t. Zahrat al-Tafsir, d.i., Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution.
2. Al-Aboudi, Dr. Muntaha Ali, (1444 AH = 2023 AD). Quranic Dialogue - Pragmatics and Arguments, 1st Edition, Amman - Jordan, Dar Kunooz Al-Maarifa for Publishing and Distribution.
3. Al-Ansari, Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham (d. 761 AH), (2009 AD), Mughni Al-Labib on the books of Arabs, d.i., Cairo, Dar Al-Tala'i for Publishing and Distribution.
4. Al-Ardawi, Prof. Dr. Abdul Ilah Abdul Wahhab Hadi, Hajjaj Links in the Signature of Abu Muhammad Al-Hassan Al-Askari - peace be upon him - to Ishaq bin Ismail Al-Nisaburi, Dawah Magazine, Issue (6), Volume (1), (2015 AD).
5. Al-Azzawi, Dr. Abu Bakr, (2006). Language and Pilgrims, 1st Edition, Casablanca - Morocco, Dar El Omda Publishing.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

6. Al-Dredi, Dr. Samia, (1428 AH = 2007 AD). Al-Hajjaj in Ancient Arabic Poetry: Its Structure and Methods - From the Pre-Islamic Era to the Second Century of Hijrah - 1st Edition - Irbid - Jordan - The Modern World of Books for Publishing and Distribution.
7. Al-Istrabadi, Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan (d. 686 AH), (1996 AD). Sharh Al-Radhi Ali Al-Kafia by Ibn Al-Hajib, investigated by: Prof. Dr. Youssef Hassan Omar, 2nd Edition, Benghazi, Qar Younis University Publications.
8. Al-Jami'i, Dr. Abdul Sattar, (1442 AH = 2021 AD). Narrative discourse in the days of the Arabs in the pre-Islamic era - a pragmatic reading of Hajjaj, 1st Edition, Amman - Jordan, Dar Kunooz Al-Maarifa for Publishing and Distribution.
9. Al-Janabi, Younis Abed Marzouk, (2004 AD), The Method and Methods of Reasoning in the Noble Qur'an - A Grammatical Study, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Madar Al-Islami Publishing.
10. Al-Khatib, Abdul Karim Younis (d. 1390 AH), D.T. Quranic Interpretation of the Qur'an, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution.
11. Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa (d. 1371 AH), (1365 AH = 1946 AD). Tafsir Al-Maraghi, 1st Edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt.
12. Al-Maysawi, Dr. Khalifa, (2012). Means in Conversation Analysis - A Study in Discourse Strategies, 1st Edition, Irbid - Jordan, Modern Book World for Publishing and Distribution.
13. Al-Mubarrid, Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid bin Abd al-Akbar al-Thamali al-Azdi (d. 285 AH), (1399 AH = 1979 AD). Al-Muqtatab, 2nd Edition, investigated by: Muhammad Abdel-Khaleq Odaima, Republic of Egypt, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Arab Heritage for Publishing.
14. Al-Muradi, Al-Hasan bin Qasim, (1413 AH = 1992 AD). The proximate genie in the letters of meanings, 1st edition, investigated by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, a. Muhammad Nadim Fadel, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Alamia for Publishing and Distribution.
15. Al-Najjar, Dr. Nadia Ramadan, (1434 AH = 2013 AD). Deliberative and functional trend in the linguistic lesson, 1st Edition, Alexandria - Egypt, Horus International Foundation.
16. Al-Najjar, Prof. Ashwaq Muhammad Ismail, (1442 AH = 2021 AD). Deliberative Discourse Strategies in the Alfiya of ibn Malik - A Procedural Approach, 1st Edition, Amman - Jordan, Dar Kunooz Al-Maarifa for Publishing and Distribution.
17. Al-Qaran, Dr. Fayez, (2006). Correspondence and Symmetry in the Noble Qur'an - A Stylistic Study, 1st Edition, Amman - Jordan, a wall of the World Book, Irbid - Jordan, the modern world of books for publishing and distribution.
18. Al-Qartajani, Abu al-Hasan Hazem (243 = 684 AH), (1986 AD). Minhaj Al-Balghaa and Siraj Al-Adba, presented and investigated: Muhammad Al-Habib bin Al-Khoja, 3rd Edition, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami for Publishing and Distribution.
19. Al-Qufaili, Arwa Ahmed Ali, (2019). Textual coherence in the surahs of the resurrection - a grammatical semantic pragmatic study, 1st Edition, Damascus - Syria, Nour Horan for studies, publishing and heritage.
20. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din, (d. 671 AH), (1384 AH = 1964 AD). The Collector of the Provisions

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

of the Qur'an, 2nd Edition, investigated by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, Cairo, Egyptian Publishing House.
21. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah (d. 1376 AH), (1420 AH = 2000 AD). Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of Al-Kalam Al-Manan, 1st Edition, investigated by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation Publishers.
22. Al-Samarrai, Dr. Fadel Saleh, (1423 AH = 2003 AD). Meanings of Grammar, 2nd Floor, Cairo, Al-Atak Company for Printing, Publishing and Distribution.
23. Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (d. 1418 AH), (1997 AD). Thoughts (Tafsir Al-Shaarawy), Dr. I. Cairo, Akhbar Al-Youm Press.
24. Al-Shahri, Abdul Hadi bin Dhafer, (2004). Discourse Strategies - A Pragmatic Linguistic Approach, 1st Edition, Beirut - Lebanon, New Book United Publishing House.
25. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali (d. 310 AH), (1420 AH = 2000 AD). Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an, 1st Edition, investigated by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Publishers Foundation.
26. Al-Tabatabai, Sayyid Muhammad Hussein, (1417 AH = 1997 AD). Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an, 1st Edition, investigated by: Hussein Al-Alami, Beirut - Lebanon, Al-Alami Foundation for Publications Publications.
27. Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh, (1427 AH = 2006 AD). Mughni Al-Labib's summary of the books of Arabs, 1st Edition, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution.
28. Al-Wali, Muhammad, (1443 AH = 2022 AD), Metaphor in Greek and Arab Stations, presented by: Mustafa Rajwan, 1st Edition, Irbid - Jordan, Dar Kunooz Al-Maarifa for Publishing and Distribution.
29. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar (d. 538 AH), (1427 AH = 2006 AD). The Scout for the Facts of the Mysteries of the Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, and its Appendix (Relief in what the Scout included in retirement) by Ibn Al-Munir Al-Iskandari (d. 683 AH) and (Al-Kaf Al-Shaaf in the graduation of the hadiths of the scout) by Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), controlled and documented: Abu Abdullah Al-Dani bin Munir Al Zahwi, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Publishing and Distribution.
30. Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah, (2009 AD), Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, 2nd Edition, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Beirut, Al-Asriya Library.
31. Bazi, Muhammad, (1431 AH = 2010 AD). Text Correspondences and the Rhetoric of Discourse - Towards a Contrastive Interpretation, 1st Edition, Beirut - Lebanon, Arab Science House Publishers.
32. Boudera, Abd al-Rahman, (1443 AH = 2022 AD). The rhetoric of contradiction in building discourse - issues and models, 1st Edition, Amman - Jordan, Dar Kunooz Al-Maarifa for Publishing and Distribution.
33. Emran, Prof. Kaddour, (2012). The Deliberative and Argumentative Dimension in the Qur'anic Discourse, 1st Edition, Irbid - Jordan, The Modern World of Books for Publishing and Distribution.

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

34. Habib, Dr. Rakan Abdul Karim, (1429 AH = 2009 AD). The Engineering of Persuasion in Human Communication, 1st Edition, Jeddah, Dar Jeddah Library, Jeddah, Dar Zahran Library for Publishing and Distribution.
35. Hakim, Prof. Dr. Ammaria, (1443 AH = 2022 AD). Techniques of Linguistic Reporting in Sibawayh's Book - A Pragmatic Argumentative Study, 1st Edition, Amman - Jordan, Dar Kunooz Al-Maarifa for Publishing and Distribution.
36. Hanoun, Prof. Dr. Ayed Jadoua, Al-Janabi, M.M. Thaer Omran, (2020). Al-Hajjaj in the Noble Qur'an - The Verses of Judgments as a Model, Presented by: Prof. Dr. Abu Bakr Al-Azzawi, 1st Edition, Irbid - Jordan, The Modern World of Books for Publishing and Distribution.
37. Ibn Al-Sayed, Dr. Abdul Wahid, (2020). Al-Hajjaj in Public Speaking, 1st Edition, Irbid - Jordan, the modern world of books for publishing and distribution.
38. Ibn Ashour al-Tunisi, Muhammad al-Taher bin Muhammad bin Muhammad al-Taher (d. 1393 AH), (1984 AD). Liberation and Enlightenment (Liberation of the Right Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), d.i., Tunisia, Tunisian Publishing House.
39. Ibn Yaish al-Nahwi, Muwaffaq al-Din Yaish ibn Ali (d. 643 AH), d.t., Sharh al-Mufassal, d.i., Egypt, al-Muniriyah printing.
40. Owdah, Dr. Wasan Hashem, (1444 AH = 2023 AD), Interrogative Style in the Noble Qur'an - A Pilgrim Study, 1st Edition, Amman - Jordan, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution.
41. qadim, Dr. Ahmed, Al-Awadi, Dr. Saeed, (1437 AH = 2016 AD). Argumentative Analysis of Discourse - Refereed Researches, 1st Edition, Amman - Jordan, Dar Kunooz Al-Maarifa for Publishing and Distribution.
42. Qutub, Ibrahim Hussein Al-Sharbi Sayed (d. 1385 AH), (1412 AH), In the Shadows of the Qur'an, 17th Edition, Beirut - Cairo, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
43. Rebol, Moshler, An, Jack, (1441 AH = 2020 AD). Pragmatics of discourse - from the interpretation of pronunciation to the interpretation of discourse, translated and commented by: Hassan Boutklay, 1st Edition, Amman - Jordan, Dar Kunooz Al-Maarifa for Publishing and Distribution.
44. Sadiq, Dr. Muthanna Kazim, (1436 AH = 2015 AD). The deliberative and rhetorical stylistics of pilgrims - theory and application to the Meccan surahs, 1st edition, Beirut - Lebanon, Difaf Publications, Ariana - Tunisia, Kalima for Publishing and Distribution, Baghdad - Iraq, Adnan House and Library, Algiers - Algeria, difference publications

DOI : https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.601